http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: ديوان أبي القاسم الشابي
المؤلف: أبو القاسم الشابي
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : كامل تام (سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْداءِ ** كالنِّسْر فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ) (أَرْنو إِلَى الشَّمْسِ المضِيئَةِ . . ، هازِئاً ** بالسُّحْبِ ، والأمطارِ ، والأَنواءِ) (لا أرمقُ الظلَّ الكئيبَ . . ، ولا أَرى ** ما في قراري الهَوّةِ السوداءِ . . .) 4 (وأسيرُ في دُنيا المشاعِرِ ، حَالماً ، ** غرِداً – وتلكَ سعادةُ الشعراءِ) 5 (أُصغِي لموسيقى الحياةِ ، وَوَحْيِها ** وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي) 6 (وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيّ ، الَّذي ** يُحيي بقلبي مَيّتَ الأصْداءِ) 7 (وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنْثني ** عن حرب آمالي بكل بلاءِ :) 8 (' – لا يطفىء اللهبَ المؤجَّجَ في دَمي ** موجُ الأسى ، وعواصفُ الأَرْزاءِ) 9 ((فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ ، فإنَّهُ ** سيكون مثلَ الصَّخْرة الصَّمَّاءِ))0 (لا يعرفُ الشكْوى الذَّليلةَ والبُكا ، ** وضَراعَةَ الأَطْفالِ والضُّعَفَاء)

1((ويعيشُ جبَّارا ، يحدّق دائماً ** بالفَجْرِ . . ، بالفجرِ الجميلِ ، النَّائي)(واملأْ طريقي بالمخاوفِ ، والدّجى ، ** وزَوابعِ الآشْواكِ ، والحَصْباءِ)(وانشُرْ عليْهِ الرُّعْبَ ، وانثُرْ فَوْقَهُ ** رُجُمَ الرّدى ، وصواعِقَ البأساءِ))4 ((سَأَظلُّ أمشي رغْمَ ذلك ، عازفاً ** قيثارتي ، مترنّما بغنائي))5 ((أمشي بروحٍ حالمٍ ، متَوَهّجٍ ** في ظُلمةِ الآلامِ والأدواءِ))6 (النّور في قلبِي وبينَ جوانحي ** فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ))7 ((إنّي أنا النّايُ الذي لا تنتهي ** أنغامُهُ ، ما دامَ في الأحياءِ))8 ((وأنا الخِضَمُّ الرحْبُ ، ليس تزيدُهُ ** إلا حياةً سَطْوةُ الأنواءِ))9 (أمَّا إذا خمَدَتْ حَياتي ، وانْقَضَى ** عُمُري ، وأخرسَتِ المنيَّةُ نائي))0 ((وخبا لهيبُ الكون في قلبي الذي ** قدْ عاشَ مثلَ الشُّعْلةِ

الحمْراءِ)

(2/1)

2(فأنا السَّعيدُ بأنني مُتَحوّلٌ ** عَنْ عَالمِ الآثامِ ، والبغضاءِ))((لأذوبَ في فجر الجمال السرمديّ ** وأَرْتوي منْ مَنْهَلِ الأَضْواءِ ')(وأقولُ للجَمْعِ الذينَ تجشَّموا ** هَدْمي ووَدُّوا لو يخرُّ بنائي)4 (ورأوْا على الأشواكِ ظلّيَ هامِداً ** فتخيّلوا أنّيَ قَضَيْتُ ذَمائي)5 (وغدوْا يَشُبُّون اللَّهيبَ بكلّ ما ** وجدوا . . ، ليشوُوا فوقَهُ أشلائي)6 (ومضُوْا يمدُّونَ الخوانَ ، ليأكُلوا ** لحمي ، ويرتشفوا عليه دِمائي)7 (إنّي أقول لَهُمْ ووجهي مُشْرقٌ ** وَعلى شِفاهي بَسْمة اسْتِهزاءِ – :)8 (' إنَّ المعاوِلَ لا تهُدُّ مَناكِبي ** والنَّارَ لا تَأتي عَلَى أعْضائي)9 ((فارموا إلى النَّار الحشائشَ . . ، والعبوا ** يا مَعْشَرَ الأَطفالِ تحتَ سَمائي))0 ((وإذا تمرّدتِ العَواصفُ ، وانتشى ** بالهول قَلْبُ القبّةِ الزَّرقاءِ))

(3/1)

3((ورأيتموني طائراً ، مترنّماً ** فوقَ الزّوابعِ ، في الفَضاءِ النائي)((فارموا على ظلّي الحجارةَ ، واختفوا ** خَوْفَ الرّياحِ الهْوجِ والأَنواءِ . .))(وهُناك ، في أمْنِ البُيوتِ ، تَطارَحُوا ** عثَّ الحديثِ ، ومِيّتَ الآراءِ))4 ((وترنَّموا ما شئتمُ بِشَتَائمي ** وتجاهَرُوا ما شئتمُ بِعدائي))5 (أما أنا فأجيبكم من فوقِكم ** والشمسُ والشفقُ الجميلُ إزائي :)6 (مَنْ جاشَ بِالوَحْيِ المقدَّسِ قلبُه ** لم يحتفِلْ بحجارَةِ الفلتاء ')

(4/1)

البحر : خفيف تام (أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي ** وَهُمُومِي ، وَرَوْعَتِي ، وَعَنَائي) (وَنُحُولِي ، وَأَدْمُعِي ، وَعَذَابِي ** وَسُقَامي ، وَلَوْعَتِي ، وَشَقائي) (فأيها الحبُّ اَنتَ سرُّ وُجودي ** وحياتية ، زعِزَّتِي ، وإبائي) 4 (وشُعاعي ما بَيْنَ دَيجورِ دَهري ** وأَليفي ، وقُرّتِي ، وَرَجائي) 5 (يَا سُلافَ الفُؤَادِ ! يا سُمَّ نَفْسي ** في حَيَاتِي يَا شِدَّتِي ! يَا رَخَائي !) 6 (أهيبٌ يثورٌ في روْضَةِ النَّفَسِ ، في ** طغى ، أم أنتَ نورُ السَّماءِ ؟) 7 (أيُّها الحُبُّ قَدْ جَرَعْتُ بِكَ الحُزْ ** نَ كُؤُوساً ، وَمَا اقْتَنَصْتُ ابْتِغَائي) 8 (فَبِحَقِّ الجَمَال ، يَا أَيُّها الحُ ** بُّ حنانَيْكَ بي ! وهوّن بَلائي) 9 (لَيْتَ شِعْري ! يَا أَيُّها الحُبُّ ، قُلْ لي : ** مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقَتَ ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ ؟)

(5/1)

البحر : متقارب تام (سَئِمْتُ الحياةَ ، وما في الحياةِ ** وما أ ، تجاوزتُ فجرَ الشَّبابْ) (سَئِمتُ اللَّيالي ، وَأَوجَاعَها ** وما شَعْشَعتْ مَنْ رَحيقِ بصابْ) (فَحَطّمتُ كَأسي ، وَأَلقَيتُها ** بِوَادي الأَسى وَجَحِيمِ العَذَابْ) 4 (فأنَّت ، وقد غمرتها الدموعُ ** وَقَرّتْ ، وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا الحَبَابْ) 5 (وَأَلقى عَلَيها الأَسَى ثَوْبَهُ ** وَأقبرَها الصَّمْتُ والإكْتِئَابْ) 6 (فَأَينَ الأَمَانِي وَأَلْحَانُها ؟ ** وأَينَ الكؤوسُ ؟ وَأَينَ الشَّرابْ) 7 (لَقَدْ سَحَقَتْها أكفُّ الظَّلاَمِ ** وَقَدْ رَشَفَتْها شِفَاهُ السَّرابْ) 8 (فَمَا العَيْشُ فِي حَوْمةٍ بَأْسُهَا ** شديدٌ ، وصدَّاحُها لا يُجابْ) 9 (كئيبٌ ، وحيدٌ بآلامِه ** وأَحْلامِهِ ، شَدْوُهُ الانْتحَابْ)0 (ذَوَتْ في الرَّبيعِ أَزَاهِيرُهَا ** فنِمْنَ ، وقَد مصَّهُنَّ التّرابْ)

(6/1)

1(لَوينَ النَّحورَ على ذِلَّةٍ ** ومُتنَ ، وأَحلامَهنَّ العِذابْ)(فَحَالَ الجَمَالُ ، وَغَاضَ العبيرُ ** وأذوى الرَّدى سِحرَهُنَّ العُجابْ)

(7/1)

البحر : طويل (أَلا إنَّ أَحْلاَمَ الشَّبَابِ ضَئِيلَةٌ ** تُحَطِّمُهَا مِثْلَ الغُصُونِ المَصَائِبُ) (سألتُ الدَّياجي عن أماني شبيبَتي ** فَقَالَتْ : (تَرَامَتْهَا الرِّياحُ الجَوَائِبُ)) (وَلَمَّا سَأَلْتُ الرِّيحَ عَنْها أَجَابَنِي : ** ' تلقَّفها سَيْلُ القَضا ، والنَّوائبُ) 4 (فصارَت عغفاءً ، واضمحلَّت كذرَّةٍ ** عَلى الشَّاطِىء المَحْمُوم ، وَالمَوْجُ صَاخِبُ))

(8/1)

البحر : كامل تام (في اللّيل نَادَيتُ الكَوَاكِبَ ساخطاً ** متأجَّجَ الآلام والآراب) (' الحقلُ يملكه جبابرةُ الدّجى ** والروضُ يسكنه بنو الأرباب) ((والنَّهرُ ، للغُول المقدّسة التي ** لا ترتوي ، والغابُ للحَطّابِ)) 4 ((وعرائسُ الغابِ الجميلِ ، هزيلةٌ ** ظمأى لِكُلِّ جَنىً ، وَكُلِّ شَرابِ)) 5 (ما هذه الدنيا الكريهةُ ؟ ويلَها ! ** حَقّتْ عليها لَعْنَةُ الأَحْقابِ !)) 6 (الكونُ مُصغٍ ، ياكوكبُ ، خاشعٌ ** طال انتظاري ، فانطقي بِجواب ' !) 7 (فسمعتُ صوتاً ساحراً ، متموجاً ** فوق المروجِ الفيحِ ، والأَعْشابِ) 8 (وَخَفيفَ أجنحةٍ ترفرف في الفضا ** وصدىً يَرِنُّ على سُكون الغابِ :) 9 (الفجرُ يولدُ باسماً ، مُتَهَلِّلاً ** في الكونِ ، بين دُجنّةٍ وضباب)

(9/1)

البحر : كامل تام (كانَ الربيعُ الحُيُّ روحاً ، حالماً ** غضَّ الشَّبابِ ، مُعَطَّرَ الجلبابِ) (يمشي على الدنيا ، بفكرة شاعرٍ ** ويطوفها ، في موكبٍ خلاَّبِ) (والأُفقُ يملأه الحنانُ ، كأنه ** قلبُ الوجود المنتِجِ الوهابِ) 4 (والكومُ من مظهرِ الحياة كأنما ** هُوَ معبدٌ ، والغابُ كالمحرابِ) 5 (والشّاعرُ الشَّحْرورُ يَرْقُصُ ، مُنشداً ** للشمس ، فوقَ الوردِ والأعشابِ) 6 (شعْرَ السَّعادة والسَّلامِ ، ونفسهُ ** سَكْرَى بسِحْر العالَمِ الخلاّبِ) 7 (ورآه ثعبانُ الجبالِ ، فغمَّه ** ما فيه من مَرَحٍ ، وفيْضِ شبابِ) 8 (وانقضّ ، مضْطَغِناً عليه ، كأنَّه ** سَوْطُ القضاءِ ، ولعنةُ الأربابِ) 9 (بُغتَ الشقيُّ ، فصاح في هزل القضا ** متلفّتاً للصائل المُنتابِ)0 (وتَدَفَّق المسكين يصرخُ ثائراً : (ماذا جنيتُ أنا

فَحُقَّ عِقابي ؟ ( )

(10/1)

1(لاشيءِ ، وإلا أنني متعزلٌ ** بالكائنات ، مغرّدٌ في غابي)((أَلْقَى من الدّنيا حناناً طاهراً ** وأَبُثُّها نَجْوَى المحبِّ الصّابي))((أَيُعَدُّ هذا في الوجود جريمةً ؟ ! ** أينَ العدالةُ يا رفاقَ شبابي ؟))4 ((لا أين ؟ ، فالشَّرْعُ المقدّسُ ههنا ** رأيُ القويِّ ، وفكرةُ الغَلاّبِ !))5 ((وَسَعَادةُ الضَّعفاءِ جُرْمُ . . ، ما لَهُ ** عند القويِّ سوى أشدِّ عِقَاب !))6 (ولتشهد – الدنيا التي غَنَّيْتَها ** حُلْمَ الشَّبابِ ، وَرَوعةَ الإعجابِ)7 ((أنَّ السَّلاَمَ حَقِيقةٌ ، مَكْذُوبةٌ ** والعَدْلَ فَلْسَفَةُ اللّهيبِ الخابي))8 ((لا عَدْلَ ، إلا إنْ تعَادَلَتِ القوَى ** وتَصَادَمَ الإرهابُ بالإرهاب))9 (فتَبَسَّمّ الثعبانُ بسمةَ هازئٍ ** وأجاب في سَمْتٍ ، وفرطِ كِذَابِ :)0 ((يا أيُّها الغِرُّ المثرثِرُ ، إنَّني ** أرثي لثورةِ جَهْلكَ التلاّبِ))

(11/1)

2(والغِرُّ بعذره الحكيمُ إذا طغى ** جهلُ الصَّبا في قلبه الوثّابِ)(فاكبح عواطفكَ الجوامحَ ، إنها ** شَرَدَتْ بلُبِّكَ ، واستمعْ لخطابي))(أنِّي إلهٌ ، طالَما عَبَدَ الورى ** ظلّي ، وخافوا لعنَتي وعقابي))4 (وتقدَّموا لِي بالضحايا منهمُ ** فَرحينَ ، شأنَ العَابدِ الأوّابِ))5 ((وَسَعَادةُ النَّفسِ التَّقيَّة أنّها ** يوماً تكونُ ضحيَّةَ الأَربابِ))6 ((فتصيرُ في رُوح الألوهة بضعةً ، ** قُدُسيةٌ ، خلصت من الأَوشابِ)7 (أفلا يسرُّكَ أن تكون ضحيَّتي ** فتحُلَّ في لحمي وفي أعصابي))8 (وتكون عزماً في دمي ، وتوهَّجاً ** في ناظريَّ ، وحدَّةً في نابي)9 ((وتذوبَ في رُوحِي التي لا تنتهي ** وتصيرَ بَعَضَ ألوهتي وشبابي . . ؟)0 (إني أردتُ لك الخلودَ ، مؤلَّهاً ** في روحي الباقي على الأحقابِ . .)

(12/1)

3(فَكِّرْ ، لتدركَ ما أريدُ ، وإنّه ** أسمى من العيش القَصيرِ النَّابي))(فأجابه الشحرورُ ، في غُصَصِ الرَّدى ** والموتُ يخنقه : (إليكَ جوابي) :)(لا أرى للحقِّ الضعيف ، ولا صدّى ، ** الرَّأيُ ، رأيُ القاهر الغلاّبِ)4 ((فافعلْ مشيئَتكَ التي قد شئتَها ** وارحم جلالَكَ منت سماع خطابي ')5 (وكذاك تتَّخَذُ المَظَالِمُ منطقاً ** عذباً لتخفي سَوءَةَ الآرابِ)

(13/1)

البحر : كامل تام (إني ارىَ . . ، فَأرَى جُمُوعاً جَمَّةً ** لكنّها تحيا بِلاَ ألْبابِ) (يَدْوِي حوالَيْها الزَّمانُ ، كأنَّما ** يدوي حوالَي جندلٍ وترابِ) (وإذا استجَابُوا للزمانِ تَنَاكروا ** وَتَرَاشَقُوا بالشَّوكِ والأحْصَابِ) 4 (وقضَوا على رُوح الأخوَّةِ بينهم ** جَهلاً وعاشُوا عِشيةَ الأَغرابِ) 5 (فرِحتْ بهم غولُ التّعاسةِ والفَنَا ** وَمَطَامِعُ السّلاَّب والغَلاّبِ) 6 (لُعَبٌ ، تُحرِّكُها المَطامعُ ، واللّهى ** وصَغائِرُ الأحقادِ والآرابِ) 7 (وأرى نفوساً ، مِنْ دُخانٍ ، جامدٍ ** مَيْتٍ ، كأشباحٍ ، وراءَ ضَبَابِ) 8 (مَوتى ، نَسُوا شَوقَ الحياةِ وعزمَها ** وتحرَّوا كتحرُّكِ الأنصابِ) 9 (وخبَا بهمْ لَهَبُ الوجودِ ، فما بقُوا ** إلاَّ كمحترِقٍ من الأخشابِ)0 (لا قلبَ يقتحمُ الحياةَ ، ولا حِجَىً ** يسمُو سُمُوَّ الطَّائر الجوَّابِ)

(14/1)

1(بلْ في اليرابِ المَيتِ ، في حَزن الثَّرى ** تنمو مَشَاعِرُهُمْ مع الأَعشابِ)(وتموتُ خاملةً ، كَزَهرٍ بائسٍ ** ينمو ويذبُل في ظَلامِ الغَابِ)(أبداً تُحدِّقُ في التراب . . ، ولا تَرَى ** نورَ السماءِ . . ، فروحُها كتُرابِ . . !)4 (الشَّاعرُ الموهوبُ يَهْرِق فنَّه ** هدراً على الأَقْدامِ والأَعْتابِ)5 (ويعيشُ في كونٍ ، عقيمٍ ، ميّتٍ ** قَدْ شيَّدتْهُ غباوةُ الأَحقَابِ)6 (والعالِمُ النِّحريرُ يُنفقُ عُمره ** في فهمِ ألفاظٍ ، ودرسِ كيابِ)7 (يَحيا على رِمَمِ القديم المُجتَوَى ** كالدُّود في حِمَمِ الرَّماد الخابي)8 (والشَّعبُ بينهما قطيعٌ ، ضَائعٌ ** دُنياه دنيا مأكلٍ وشرابِ)9 (الوَيلُ للحسَّاسِ في دُنياهمُ ** ماذا

يُلاقي من أَسَىّ وعَذابِ !)

(15/1)

البحر : خفيف تام (أيُّها الليلُ ! يا أَبَا البؤسِ والهَوْ ** لِ ، ! ياهيكلَ الحَياةِ الرَّهيبِ !) (فِيكَ تَجْثُو عرائسُ الأَمَلِ العذْ ** بِ ، تُصلِّي بصَوتِها المحبوبَ) (فَيُثيرُ النَّشِيدُ ذكرى حياةٍ ** حَجَبَتها غيومُ دَهر كَئيبِ) 4 (وَتَرُفُّ الشُّجونُ مِنْ حول قلبي ** بسُكُونٍ ، وَهَيْبَةٍ ، وَقُطُوبِ) 5 (أنتَ ياليلُ ! ذرَّةٌ ، صعدت للكونِ ، ** من موطئ الجحيمِ الغَضوبِ) 6 (أيُّها الليلُ ! أنت نَغْمٌ شَجِيٌّ ** في شفاهِ الدُّهورِ ، بين النَّحيبِ) 7 (إنَّ أُنشودة السُّكُونِ ، التي ترتجّ ** في صدرك الرّكود ، الرحيب) 8 (تُسْمِعُ النَّفْسَ ، في هدوء الأماني ** رنةَ الحقّ ، والجمال الخلوبِ) 9 (فَتَصوغُ القلوبُ ، منها أَغَارِيداً ، ** تَهُزُّ الحياةَ هَزَّ الخُطُوبِ)0 (تتلوّى الحياةُ ، مِنْ أَلَمِ البؤْ ** فتبكي ، بلوعوٍ ونحيبِ)

(16/1)

1(وَعَلى مَسْمَعيكَ ، تَنْهلُّ نوحاً ** وعويلاً مُراً ، شجون القلوبِ)(فأرى بُرقعاً شفيفاً ، من الأو ** جاع ، يُلقي عليك شجوَ الكئيبِ)(وأرى في السُّكون أجنحة الجبَّ ** بارِ ، مخلصةً بدمعِ القُلوبِ)4 (فَلَكَ اللَّهُ ! مِنْ فؤادٍ رَحيمٍ ** ولكَ الله ! من فؤادٍ كئيب)5 (يهجع الكونُ ، في مابيبةِ العصفور ** طفلاً ، بصدركَ الغريبِ)6 (وبأحضانك الرحيمةِ يستيقظُ ، في ** نضرة الضَّحُوكِ ، الطَّرُوبِ)7 (شَادياً ، كالطُّيوبِ بالأَملِ العَذْ ** بِ ، جميلاً ، كَبَهْجَةِ الشُّؤْبُوبِ)8 (ياظلام الحياة ! يا روعة الحزنِ ! ** ن ! وَيَا مِعْزَفَ التَّعِيس الغَرِيبِ)0 (وبقيثارة السّكنة ، في كَفَّي **)(فَيكَ تنمُو زَنَابِقُ الحُلُمِ العذْ ، ** بِ ، وتذوِي لدَى لهيبِ الخُطوبِ)

(17/1)

2(أَمْ قُلُوبٌ مُحِطَّاتٌ عَلَى سَا ** بُ ظِلالُ الدُّهورِ ، ذَاتَ قُطوبِ)(لبناتِ الشعر . . ، لكن قوَّضتهُ الحادثات **)(وَبِفَوْديكَ ، فِي ضَفَائِرِكَ ** ودِ ، تدَّب الأيامُ أيَّ دَبيبِ)4 (صَاحِ ! إنَّ الحياةَ أنشودةُ الحُزْ ** نِ ، فرتِّلْ عَلَى الحياةِ نَحِيبي)5 (إنَّ كأسَ الحياةِ مُتْرَعَةٌ بالدَّمْ ** مْعِ ، فاسْكُبْ على الصَّبَاحِ حَبيبي)6 (إنّ وادِي الظَّلامِ يَطْفَحُ بالهَوْ ** لِ ، فما أبعد ابتسام القلوبِ !)7 (لا يُغرّنَّك ابتسامُ بني الأر ** ضِ فَخَلْفَ الشُّعاعِ لَذْعُ اللَّهيبِ)8 (أنتَ تدري أنَّ الحياةَ قطو ** بٌ وَخُطُوبٌ ، فَما حَيَاةُ القُطُوبِ ؟)9 (إنّ في غيبةِ الليالي ، تِباعاً ** لخَطيبٌ يمرُّ إثر خطوبِ)0 (سَدَّدَتْ في سكينةِ الكونِ ، للأعما ** قِ ، نفْسي لحظاً بعيدَ الرُّسوبِ)

(18/1)

3(نَظْرَةٌ مَزَّقَتْ شِغَافَ اللَّيالي ** لي فرأتْ مهجةَ الظَّلام الهيوبِ)(ورأتْ في صميمِها ، لوعةَ الحزْ ** نِ ، وأَصْغَتْ إلى صُراخِ القُلُوبِ)(لا تُحاوِلْ أنْ تنكرَ الشَّجْوَ ، إنّي ** قد خبرتُ الحياةَ خُبرَ لبيبِ)4 (فتبرمتُ بالسّكينة والضجّ ** ة ، بل قد كرهتُ فيها نصيبي . . .)5 (كنْ كما شاءَت السماءُ كئيباً ** أيُّ شيءٍ يَسُرُّ نفسَ الأَريبِ ؟)6 (أنفوسٌ تموتُ ، شاخِصَةً بالهو ** لِ ، في ظلمةِ القُنوطِ العَصيبِ ؟)7 (حلِ لُجَّ الأَسَى ، ** جِّ الأَسى ، بمَوْجِ الخُطوبِ ؟)8 (إنما النّاسُ في الحياة طيورٌ ** قد رَمَاهَا القَضَا بِوادٍ رَهِيبِ)9 (يَعْصُفُ الهولُ في جَوَانبه السو ** دِ فيقْضي على صَدَى العندليبِ) 40 (قَدْ سَألتُ الحياةَ عَنْ نغمةِ الفَجْ ** رِ ، وَعَنْ وَجْمة المساءِ القَطُوبِ)

(19/1)

4(فسمعتُ الحياةَ ، في هيكلِ الأحزا ** نِ ، تشدو بِلَحْنِها المحبوبِ :) 4(مَا سُكوتُ السَّماءِ إلا وُجُومٌ ** مَا نشيدُ الصَّبَاحِ غيرُ نحيبِ) 4(لَيْسَ في الدَّهْرِ طَائرٌ يتغنّى ** في ضِفَافِ الحياةِ غَيْرَ كَئيبِ) 44 (خضَّبَ الإكتئابُ أجنحةَ الأيّا ** مِ ، بِالدَّمْعِ ، والدَّم المَسْكُوب) 45 (وَعَجيبٌ أنْ يفرحَ النّاسُ في كَهْ ** فِ اللَّيالي ، بِحُزْنِهَا المَشْبُوبِ !)) 46 (كنتُ أَرْنو إلى الحياةِ بِلَحْظٍ ** باسمٍ ، والرّجاءُ دونَ لغوبِ) 47 (ذَاكَ عَهْدٌ حَسِبْتُهُ بَسْمَةَ ال ** فَجْرِ ، ولكنَّه شُعاع الغُروبِ) 48 (

ذَاكَ عَهْدٌ ، كَأَنَّه رَنَّةُ الأفرا ** ح ، تَنْسَابُ منْ فَمِ العَنْدَليبِ) 49 (خُفِّفَتْ رَيْثَما أَصَخْتُ لَهَا بالقَلْ ** بِ ، حيناً وَبُدِّلَتْ بَنَحيبِ) 50 (إن خمر الحياة ورديةُ اللونِ ** ولكنَّها سِمامُ القُلوبِ)

(20/1)

5(جرفتْ من قرارةِ القلبِ أحْلا ** مي ، إلى اللَّحْدَ ، جَائِراتُ الخُطُوبِ) 5(فَتَلاشَتْ عَلَى تُخُومِ الليالي ** وتَهاوَت إلى الجحيم الغضوبِ) 5(وسوى في دُجنّة النّفس ، ومضٌ ** لم يزل بين جيئَةٍ ، وذُهوبِ) 54 (ذكرياتٌ تميسُ في ظلمةُ النَّف ** سِ ، ضئالاً كرائعاتِ المشيبِ) 55 (يَا لِقَلْبٍ تَجَرّعَ اللَّوعةَ المُرَّ ** ةَ منْ جدولِ الزَّمانِ الرَّهيبِ !) 56 (وَمَضَتْ في صَمِيمِهِ شُعْلَةُ الحُزْ ** ن ، فَعَشَّتْهُ مِنْ شُعَاعِ اللَّهيبِ . .)

(21/1)

البحر : طويل (ضحِكْنا على الماضي البعيدِ ، وفي غدٍ ** ستجعلُنا الأيامُ أضحوكةَ الآتي) (وتلكَ هِيَ الدُّنيا ، رِوَايَةُ ساحرٍ ** عظيمٍ ، غريب الفّن ، مبدعِ آياتِ) (يمثلها الأحياءُ في مسرح الأسى ** ووسط ضبابِ الهّم ، تمثيلَ أمواتِ) 4 (ليشهدَ مَنْ خَلْفَ الضَّبابِ فصولَها ** وَيَضْحَكَ منها مَنْ يمثِّلُ ما ياتي) 5 (وكلٌّ يؤدِّي دَوْرَهُ . . ، وهو ضَاحكٌ ** على الغيرِ ، مُضْحُوكٌ على دوره العاتي)

(22/1)

البحر : خفيف تام (لَسْتُ أبْكي لِعَسْفِ لَيْلٍ طَويلٍ ، ** أَوْ لِربعٍ غَدَا العَفَاءُ مَرَاحهْ) (إنَّما عَبْرَتِي لِخَطْبٍ ثَقِيلٍ ، ** قد عَرانا ، ولم نجد من أزاحهُ) (كلّما قامَ في البلادِ خطيبٌ ، ** مُوقِظٌ شَعْبَهُ يُرِيدُ صَلاَحَهْ) 5 (ألبسُ روحَهُ قميصَ اضطهادٍ ** فاتكٍ شائكٍ يردُّ جِماحَهْ) 6 (وتوخَّوْاطرائقَ العَسف

الإرْ ** هَاقِ تَوًّا ، وَمَا تَوَخَّوا سَمَاحَهْ) 7 (هكذا المخلصون في كلّ صوبٍ ** رَشَقَاتُ الرَّدَى إليهم مُتَاحَهْ) 8 (غيرَ أنَّا تناوبتنا الرَّزايا ** واستباحَتْ حَمانا أيَّ استباحَهْ) 9 (أَنَا يَا تُوْنُسَ الجَمِيلَةَ فِي لُجِّ ** الهَوى قَدْ سَبَحْتُ أَيَّ سِبَاحَهْ)0 (شِرْعَتِي حُبُّكِ العَمِيقُ وإنِّي ** قَدْ تَذَوَّقْتُ مُرَّهُ وَقَرَاحَهْ)(لستُ أنصاعُ للوَّاحي ولو م ** تُّ وقامتْ على شبابي المناحَهْ)

(23/1)

1(لا أبالي . . , وإنْ أُريقتْ دِمائي ** فَدِمَاءُ العُشَّاق دَوْماً مُبَاحَهْ)(وبطولِ المَدى تُريكَ الليالي ** صَادِقَ الحِبِّ وَالوَلاَ وَسَجاحَهْ)4 (إنَّ ذا عَصْرُ ظُلْمَةٍ غَيْرَ أنِّي ** مِنْ وَرَاءِ الظَّلاَمِ شِمْتُ صَبَاحَهْ)5 (ضَيَّعَ الدَّهْرُ مَجْدَ شَعْبِي وَلكِنْ ** سَتَرُدُّ الحَيَاةُ يَوماً وِشَاحَهْ)

(24/1)

البحر : خفيف تام (يا عذارى الجمال ، والحبِّ ، والأحلامِ ، ** بَلْ يَا بَهَاءَ هذا الوُجُودِ) (قد رأَيْنا الشُّعُورَ مُنْسَدِلاتٍ **كلّلَتْ حُسْنَها صباحُ الورودِ) (ورأينا الجفونَ تَبْسِمُ . . ، أو تَحْلُمُ ** بالنُّورِ ، بالهوى ، بِالنّشيدِ) 4 (وَرَأينا الخُدودَ ، ضرّجَها السِّحْرُ ، ** فآهاً مِنْ سِحْرِ تلكَ الخُدود) 5 (ورأينا الشِّفاه تبسمُ عن دنيا ** من الورد غضّةٍ أملُود) 6 (ورأينا النُّهودَ تَهْتَزُّ ، كالأزهارِ ** في نشوة الشباب السعيدِ) 7 (فتنةٌ ، توقظ الغرام ، وتذكيه ** وَلكنْ مَاذا وراءَ النُّهُودِ) 8 (ما الذي خلف سحرها الحالي ، السكران ، ** في ذلك القرارِ البعيدِ . . ؟) 9 (أنفوسٌ جميلةٌ ، كطيور الغابِ ** تشدوُ بساحر التغريدِ)0 (طاهراتٌ ، كأَنَّها أَرَجُ الأَزَهارِ ** في مَوْلِدِ الرّبيعِ الجَديد ؟)

(25/1)

1(وقلوبٌ مُضيئةٌ ، كنجوم الليل ** ضَوَاعةٌ ، كغضِّ الورودِ ؟)(أم ظلامٌ ، كأنهُ قِطَعُ الليل ، ** وهولٌ يُشيبُ قلبَ الوليدِ)(وخِضَمٌّ ، يَمُوج بالإثْمِ والنُّكْ ** رِ ، والشَّرِّ ، والظِّلالِ المَديدِ ؟)4 (لستُ أدري ، فرُبّ زهرٍ شذيٍّ ** قاتل رغمَ حسنه المشهودِ)5 (صانَكنَّ الإلهُ من ظُلمةِ الرّوحِ ** وَمِنْ ضَلّة الضّميرِ المُريدِ)6 (إن ليلَ النّفوسِ ليلٌ مُريعٌ ** سرمديُّ الأسى ، شنيع الخلودِ)7 (يرزَحُ القَلْبُ فيه بالأَلَمِ المرّ ، ** ويشقي بعِيشة المنكودِ)8 (وَربيعُ الشَّبابِ يُذبِلُهُ الدُّهْرُ ، ** ويمضي بِحُسْنِهِ المَعْبُودِ)9 (غيرَ باقٍ في الكونِ إلا جمالُ ** الرُّوح غضًّا على الزَّمانِ الأَبيدِ)

(26/1)

البحر : – (يا عذارى الجمالِ ، والحبِ ، والأحلام ، ** بَلْ يا بَهَاءَ هذا الوجودِ !) (خلق البلبل الجميل ليشدوا ** وَخُلِقْتُنَّ للغرامِ السَّعيدِ) (والوُجودُ الرحيبُ كالقَبْرِ ، لولا ** ما تُجَلّينَ مِنْ قُطوبِ الوُجودِ) 4 (والحياةُ التي تحزُّ لها الأحلامُ ** موتٌ مثقَّلٌ بالقيودِ . . .) 5 (والشبابُ الحبيبُ شيخوخةٌ تسعى ** إلى الموت في طريق كؤودِ . . .) 6 (والربيعُ الجميلُ في هاتِه الدُنيا ** خريفٌ يُذْوِي رفيفَ الوُرودِ . .) 7 (والورودُ العِذابُ في ضيفَّة الجدولِ ** شوكٌ ، مُصفَّحٌ بالحديدِ . . .) 8 (والطُّيورُ التي تُغَنِّي ، وتقضي ** عَيشَها في ترنّمٍ وغريدِ ؟) 9 (إنَّها في الوجودِ تشكو إلى الأيّام ** عِبءَ الحَياةِ بالتَّغْريدِ . .)0 (والأَنَاشِيدُ ؟ إنَّها شَهَقَاتٌ ** تتشظَّى من كل قلبِ عميدِ . . .)

(27/1)

1(صورةٌ للوجودِ شوهاءُ ، لولا ** شفَقُ الحسن فوق تلك الخدودِ)(يا زهورَ الحياةِ للحبّ أنتنَّ ** ولكنَّهُ مخيفُ الورودِ)(فَسَبِيلُ الغرامِ جَمُّ المهاوي **)4 (رغمَ ما فيه من جمالٍ ، وفنٍّ ** عبقريٌّ ، ما أن له من مزيدِ)5 (وَأناشيدَ ، تُسْكِرُ الملأَ الأعلى ، ** وتُشْجِي جوانحَ الجلمودِ)6 (وأريجٍ ، يَكَادُ يَذْهَبُ بالألباب ** ما بين غَامضٍ وَشَديدِ)7 (وسبيل الحياة رحبٌ ، ولأننتنَّ ** اللواتي تَفْرُشْنَهُ بالوُرودِ)8 (إنْ أردتُنَّ أن يكونَ بهيجاً ** رَائعَ السِّحْر ، ذَا جمالٍ فريدِ)9 (أو بشوكٍ يدميّ الفضيلةَ والحبَّ ** ويقضي على بهاءِ الوُجودِ)0 (إنْ أردتُنّ أنْ يكونَ شنيعاً ، ** مُظْلِمَ الأُفْقِ ميّتَ

التَّغريدِ)

(28/1)

البحر : رمل تام (كلُّ ما هبَّ ، وما دبَّ ، وما ** نامَ ، أو حامَ على هذا الوجود) (مِنْ طيورٍ ، وَزُهورٍ ، وشذًى ** وينابيعَ . وأغصانٍ تَميدْ) (وبحارٍ ، وكهوفٍ ، وذُرًى ** وبراكينَ ، ووديانٍ ، وبيدْ) 4 (وضياءٍ ، وظِلالٍ ودجى ، ** وفصولٍ ، وغيولٍ ، ورعودْ) 5 (وثلوجٍ ، وضباب عابرٍ ، ** وأعاصيرَ وأمطارٍ تجودْ) 6 (وتعاليمَ ، وَدِينٍ ، ورؤى ** وأحاسيسَ ، وَصَمْتٍ ، ونشيدْ) 7 (كلُّها تحيْا ، بقلبي حرَّةً ** غَضةَ السّحر ، كأطفال الخلودْ) 8 (ههُنا ، في قلبيَ الرحْبِ ، العميقْ ** يرقُصُ الموتُ وأطيافُ الوجودْ) 9 (ههُنا ، تَعْصِفُ أهوالُ الدُّجى ** ههنا ، تخفُقُ أحلامُ الورودْ)0 (ههنا ، تهتُفُ أصداءُ الفَنا ** ههنا ، تُعزَفُ ألحانُ الخلودْ)

(29/1)

1(ههنا ، تَمْشي الأَماني والهوى ** والأسى ، في موكبٍ فخمِ النشيد)(ههنا الفجْرُ الذي لا ينتهي ** ههنا اللَّيلُ الذي ليسَ يَبيدْ)(ههنا ، ألفُ خِضَمٍّ ، ثَائرٍ ** خالدِ الثَّورةِ ، مجهولِ الحُدودْ)4 (ههنا ، في كلِّ آنٍ تَمَّحي ** صُوَرُ الدُّنيا ، وتبدو من جَديدْ)

(30/1)

البحر : خفيف تام (ليتَ لي أن أعيشَ هذهِ الدنيّا ** سَعيداً بِوَحْدتي وانفرادي) (أَصرِفُ العُمْرَ في الجبالِ ، وفي الغاباتِ ** بينَ الصنوبّر الميّادِ) (ليس لي من شواغل العيش ما يصرفُ ** نفسي عن استماعِ فؤادي) 4 (أرقبُ الموتَ ، والحياةَ وأصغي ** لحديثِ الآزال والآبادِ) 5 (وأغنيّ مع

البلاد البلابل في الغابِ ، ** وأصغي إلى خرير الوادي) 6 (وَأُناجي النُّومَ والفجرَ ، والأَطيارَ ** والنّهرَ ، والضّياءَ الهادي) 7 (عيشةً للجمالِ ، والفنِ ، أبغيها ** بعيداً عَنْ أمتّي وبلادي) 8 (لا أغنّي نفسي بأحزانِ شعبي ** فهو حيٌّ يعيشُ عيشَ الجمالِ !) 9 (وبحسبي مِنَ الأسى ما بنفسي ** من طريفٍ مُسْتَحْدَثٍ وتِلادِ)0 (وبعيداً عن المدينة ، والنّاس ، ** بعيداً عن لَغْوِ تلك النّوادي)

(31/1)

1(فهو من معدنِ السّخافة والإفك ** ومن ذلك الهُراء العادي)(أين هوَ من خريرِ ساقية الوادي ** وخفقِ الصدى ، وشدوِ الشادي)(وَحَفيفِ الغصونِ ، نمَّقها الظَّلُّ ** وَهَمْسِ النّسيمِ للأوْراد ؟)4 (هذهِ عِيشةٌ تقدّسُها نفسي ** وأدعُو لمجدها وأنادي)

(32/1)

البحر : خفيف تام (عذْبةٌ أنتِ كالطّفولةِ ، كالأحلامِ ** كاللّحنِ ، كالصباحِ الجديدِ) (كالسَّماء الضَّحُوكِ كالليلةِ القمراءِ ** كالورد ، كابتسام الوليدِ) (يا لها من وَداعةٍ وجمالٍ ** وشبابٍ مُنَعَّم أمْلُودِ !) 4 (يا لها من طهارةٍ ، تبعثُ التقدي ** سَ في مهجة الشَّقيّ العنيدِ ! . .) 5 (ياها رقَّةً تكادُ يَرفُّ الوَرْ ** دُ منها في الصخْرةِ الجُلْمُودِ !) 6 (أيُّ شيء تُراكِ ؟ هلى أنتِ ' فينيسُ ' ** تَهادتْ بين الورى مِنْ جديدِ) 7 (لتُعيدَ الشَّبابَ والفرحَ المعسولَ ** للْعالم التعيسِ العميدِ !) 8 (أم ملاكُ الفردوس جاء إلى الأر ** ضِ ليُحيي روحَ السَّلامِ العهيدِ !) 9 (أنتِ . . ، ما أنتِ ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ ** عبقريٌّ من فنّ هذا الوجودِ)0 (فيكِ ما فيه من غموضٍ وعُمقٍ ** وجمالٍ مُقَدّسٍ معبودِ)

(33/1)

1(أنتِ . . ما أنتِ ؟ أنتِ فَجْرٌ من السّحرِ ** تجلّى لقلبيَ المعمودِ)(فأراه الحياةَ في مونِق الحسن ** وجلّى له خفايا الخلودِ)(أنتِ روحُ الرَّبيعِ ، تختالُ ف ** الدنيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ)4 (وتهبُّ الحياة سكرى من العِطْر ، ** ر ، ويدْوي الوجودُ بالتَّغْريدِ)5 (كلما أبْصَرَتْكِ عيناي تمشين ** بخطوٍ موقَّعٍ كالنشيدِ)6 (خَفَقَ القلبُ للحياة ، ورفّ الزّه ** رُ في حقل عمريَ المجرودِ)7 (وأنتشتْ روحي الكئيبةُ بالحبِّ ** وغنتْ كالبلبل الغرّيدِ)8 (أنتِ تُحيينَ في فؤادي ما قد ** ماتَ في أمسي السعيدِ الفقيدِ)9 (وَتُشِيدينَ في خرائبِ روحي ** ما تلاشى في عهديَ المجدودِ)0 (من طموحٍ إلى الجمالِ إلى الفنِّ ، ** إلى ذلك الفضاءِ البعيدِ)

(34/1)

2(وتَبُثّين رقّةَ الشوق ، والأحلامِ ** والشّدوِ ، والهوى ، في نشيدي)(بعد أن عانقتُ كآبةُ أيَّامي ** فؤادي ، وألجمتْ تغريدي)(أنت أنشودةُ الأناشيد ، غناكِ ** إله الغناءِ ، ربُّ القصيدِ)4 (فيكِ شبّ الشَّبابُ ، وشَّحهُ السِّحْرُ ** وشدوُ الهوى ، وَعِطْرُ الورودِ)5 (وتراءى الجمالُ ، يَرْقُصَ رقصاً ** قُدُسيًّا ، على أغاني الوجودِ)6 (وتهادتْ في لإُفْقِ روحِكِ أوْزانُ ** الأغَاني ، وَرِقّةُ التّغريدِ)7 (فَتَمايلتِ في الوجود ، كلحنٍ ** عبقريّ الخيالِ حلوِ النشيدِ :)8 (خطواتٌ ، سكرانةُ بالأناشيد ، ** وصوتٌ ، كرجْع ناي بعيدِ)9 (وَقوامٌ ، يَكَادُ يَنْطُقُ بالألحان ** في كلّ وقفةٍ وقعودِ)0 (كلُّ شيءٍ موقَّعٌ فيكِ ، حتّى ** لَفْتَةُ الجيد ، واهتزازُ النهودِ)

(35/1)

3(أنتِ . . ، أنتِ الحياةُ ، في قدْسها ** السامى ، وفي سحرها الشجيّ الفريدِ)(أنتِ . . ، أنتِ الحياةُ ، في رقَّةٍ ** الفجر في رونق الرَّبيعِ الوليدِ)(أنتِ . . ، أنتِ الحياةً كلَّ أوانٍ ** في رُواءٍ من الشباب جديدِ)4 (أنتِ . . ، أنتِ الحياةُ فيكِ وفي عينَيْ ** وفي عيْنَيْكِ آياتُ سحرها الممدُودِ)5 (أنتِ دنيا من الأناشيد والأحْلام ** والسِّحْرِ والخيال المديدِ)6 (أنتِ فوقَ الخيال ، والشِّعرِ ، والفنِّ ** وفوْقَ النُّهَى وفوقَ الحُدودِ)7 (أنتِ قُدْسي ، ومَعبدي ، وصباحي ، ** وربيعي ، ونَشْوَتِي

، وَخُلودي)8 (يا ابنةَ النُّور ، إنّني أنا وَحْدي ** من رأى فيكِ رَوْعَةَ المَعْبُودِ)9 (فدَعيني أعيشُ في ظِلّك العذْبِ ** وفي قرْب حُسْنك المشهودِ) 40 (عيشةً للجمال والفنّ والإلهام ** والطُّهرْ ، والسّنَى ، والسّجودِ)

(36/1)

4(عيشةَ النَّاسِكِ البُتولِ يُنَاجي الرّ ** بَّ في نشوَةِ الذُّهول الشديدِ) 4(وامنَحيني السّلامَ والفرحَ الرّو ** حيَّ يا ضَوْءَ فجْريَ المنشودِ) 4(وارحَميني ، فقدْ تهدَّمتُ في كو ** نٍ من اليأس والظلام مَشيدِ) 44 (أَنقذِيني من الأَسى ، فلقد أَمْسي ** أَمْسَيتُ لا أستطيعُ حملَ وجودي) 45 (في شِعَابِ الزَّمان والموت أمشي ** تحت عبءِ الحياة جَمَّ القيودِ) 46 (وأماشي الورَى ونفسيَ كالقبرِ ، ** رِ ، وقلبي كالعالم المهدودِ) 47 (ظُلْمَةٌ ، ما لها ختامٌ ، وهولٌ ** شائعٌ في شكونا الممدودِ) 48 (وإذا ما اسْتخفّني عَبَثُ النَّاس ** تبسَّمتُ في أسَىً وجُمُودِ) 49 (بسمةً مُرَّةً ، كأنّيَ أستلُّ ** من الشَّوْك ذابلاتِ الورودِ) 50 (وانْفخي في مَشَاعِري مَرَحَ الدُّنيا ** وشُدّي مِنْ عزميَ المجهودِ)

(37/1)

5(وابعثي في دمي الحَرارَة ، عَلّي ** أتغنَّى مع المنى مِنْ جَديدِ) 5(وأبثُّ الوُجودَ أنْغامَ قلبٍ ** بُلْبُليٍّ ، مُكَبَّلٍ بالحديدِ) 5(فالصباحُ الجميلُ يُنعشُ بالدِّفءْ ** حياةَ المحطَّمِ المكدودِ) 54 (أَنقذيني ، فقد سئمتُ ظلامي ! ** أَنقذيني ، فقد مللتُ ركودي) 55 (آهِ يا زَهرتي الجميلةُ لو تَدْرِين ** ما جَدَّ في فؤادي الوَحِيدِ) 56 (في فؤادي الغريبِ تُخْلَقُ أكوانٌ ** من السحر ذات حسن فريد) 57 (وشموسٌ وضَّاءةٌ ونجومٌ ** تَنْثُرُ النُّورَ في فَضَاءٍ مديدِ) 58 (وربيعٌ كأنّه حُلُمُ الشّاعرِ ** في سَكرة الشّباب السعيدِ) 59 (ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الدَّاجي ** ولا ثورةَ الخَريفِ العتيدِ) 60 (وَطُيورٌ سِحْرِيَّةٌ تتناغَى ** بأناشيدَ حلوةِ التغريدِ)

(38/1)

6(وقصورٌ كأَنَّها الشَّفَقُ المخضُوبُ ** أو طلعةُ الصباحِ الوليدِ) 6(وغيومٌ رقيقة تَتَادَى ** كأَباديدَ من نُثَارِ الورودِ) 6(وحياةٌ شعريَّةٌ هي عندي ** صورةٌ من حياةِ أهلِ الخلودِ) 64 (كلُّ هذا يشيدهُ سحرُ عينيكِ ** وإلهامُ حسْنكِ المعبودِ) 65 (وحرامٌ عليكِ أن تَهْدمي ما ** شَادهُ الحُسْنُ في الفؤاد العميدِ) 66 (وحرامٌ عليكِ أن تسْحَقي آم ** الَ نفسٍ تصْبو لعيشٍ رغيدِ) 67 (منكِ ترجو سَعَادَةً لم تجدْهَا ** في حياةِ الوَرَى وسحرِ الوجودِ) 68 (فالإلهُ العظيمُ لا يَرْجُمُ العَبْدَ ** إذا كانَ في جَلالِ السّجودِ)

(39/1)

البحر : خفيف تام (في جِبال لهمومِ ، أننبتَّ أغصاني ، ** فَرَقّتْ بينَ الصُّخُورِ بِجُهْدِ) (وَتَغَشَّانيَ الضَّبَابُ . . ، فأورقتُ ** وأزهرتُ للعواصف ، وحْدي) (وتمايلتُ في الظَّلام ، وعطَّرتُ ** فضاءَ الأَسى بأنفاس وردي) 4 (وبمجد الحياةِ ، والشوقِ غَنَّيْتُ . . ، ** فلم تفهم الأعَاصيرُ قصدي) 5 (وَرَمَتْ للوهادِ أفنانيَ الخضْرَ ، ** وظلّتْ في الثَّلْجِ تحفر لَحْدِي) 6 (ومَضتْ بالشَّذى فَقُلْتُ : (ستبني ** في مروجِ السّماءِ بالعِطْرِ مَجْدي)) 7 (وَتَغَزَّلْتُ بالرَّبيعِ ، وبالفجرِ ** فماذا ستفعلّ الرّيحُ بَعدِي ؟)

(40/1)

البحر : خفيف تام (أنتِ كالزهرةِ الجميلةِ في الغاب ، ** ولكنْ مَا بينَ شَوكٍ ، ودودِ) (والرياحينُ تَحْسَبُ الحسَكَ الشِّرِّيرَ ** والدُّودَ من صُنوفِ الورودِ) (فافهمي النَاسَ . . ، إنما النّاسُ خَلْقٌ ** مُفْسِدٌ في الوجودِ ، غيرُ رشيدِ) 4 (والسَّعيدُ السَّعيدُ من عاشَ كاللَّيل ** غريباً في أهلِ هَذا الوجودِ) 5 (وَدَعِيهِمْ يَحْيَوْنَ في ظُلْمةِ الإثْمِ ** وعِيشيي في ظهرك المحمودِ) 6 (كالملاك البريءِ ، كالوردة

البيضاءَ ، ** كالموجِ ، في الخضمَّ البعيدَ) 7 (كأغاني الطُّيور ، كالشَّفَقِ السَّاحِرِ ** كالكوكبِ البعيدِ السّعيدِ) 8 (كَتلوحِ الجبال ، يغَمرها النورُ ** وَتَسمو على غُبارِ الصّعيدِ) 9 (أنتِ تحتَ السماء رُوحٌ جميلٌ ** صَاغَهُ اللَّهُ من عَبيرِ الوُرودِ)0 (وبنو الأرض كالقرود ، وما أض ** أضْيَعَ عِطرَ الورودِ بين القرودِ !)

(41/1)

1(أنتِ من ريشة الإله ، فلا تُلْقِ ** ي بفنِّ السّما جِهْلِ العبيدِ)(أنت لم تُخْلَقي ليقْربَكِ النَّاسُ ** ولكن لتُعبدي من بعيدِ . . .)

(42/1)

البحر : متقارب تام (أَتَفنى ابتساماتُ تَلك الجفونِ ؟ ** ويخبو توهُّجُ تلكَ الخدودْ) (وتذوي وُرَيْداتُ تلك الشِّفاهِ ؟ ** وتهوِي إلى التُّرْبِ تلكَ النُّهودْ ؟) (وينهدُّ ذاك القوامُ الرَّشيقُ ** وينحلُّ صَدْرٌ ، بديعٌ ، وَجِيدْ) 4 (وتربدُّ تلكَ الوجوهُ الصَّباحُ ** وكلٌّ إذا ما سألنا الحياة) 5 (ويغبرُّ فرعٌ كجنْحِ الظَّلامِ ** أنيقُ الغدائر ، جعدٌ ، مديدْ) 6 (ويُصبحُ في ظُلُماتِ القبورِ ** هباءً ، حقيراً ، وتُرْباً ، زهيدْ) 7 (وينجابُ سِحْرُ الغَرامِ القويّ ** وسُكرُ الشَّبابِ ، الغريرِ ، السّعيدْ) 8 (أتُطوَى سماواتُ هذا الوجودِ ؟ ** ويذهبُ هذا الفَضاءُ البعيدْ ؟) 9 (وتَهلِكُ تلكَ النُّجومُ القُدامى ؟ ** ويهرمُ هذا الزّمانُ العَهيدْ ؟)0 (ويقضِي صَباحُ الحياةِ البديعُ ؟ ** وليلُ الوجودِ ، الرّهيبُ ، العَتيدْ ؟)

(43/1)

1(وشمسٌ توشّي رداءَ الغمامِ ؟ ** وبدرٌ يضيءُ ، وغَيمٌ يجودْ ؟)(وضوءٌ ، يُرَصّع موجَ الغديرِ ؟ ** وسِحْرٌ ، يطرّزُ تلكَ البُرودْ ؟)(جليلاً ، رهيباً ، غريباً ، وَحيدْ ** يضجُّ ، ويدوي دويَّ الرّعودْ ؟)4 (وريحٌ ، تمرُّ مرورَ المَلاكِ ، ** وتخطو إلى الغاب خَطوَ الوليدْ ؟)5 (وعاصفةٌ من بناتِ الجحيم ، ** كأنَّ صداها زئير الأسودْ)6 (تَعجُّ ، فَتَدْوِي حنايا الجبال ** وتمشي ، فتهوي صُخورُ النُّجودْ ؟)7 (وطيرٌ ، تغنّي خِلالَ الغُصونِ ، ** وتهتفُ للفجر بين الورود ؟)8 (وزهرٌ ، ينمّقُ تلك التلال ** وَيَنْهَل من كلّ ضَوءٍ جَدِيدْ ؟)9 (ويعبَقُ منه أريجُ الغَرامِ ** ونفحُ الشباب ، الحَيِيّ ، السعيد)0 (أيسطو على الكُلِّ ليلُ الفَناءِ ** ليلهُو بها الموتُ خَلْفَ الوجودْ . .)

(44/1)

2(وَيَنْثُرَهَا في الفراغِ المُخِيفِ ** كما تنثرُ الوردَ ريحٌ شَرود)(فينضبُ يمُّ الحياةِ ، الخضيمُّ ** ويَخمدُ روحُ الربيع ، الولود)(فلا يلثمُ النُّورُ سِحْرَ الخُدودِ ** ولا تُنبِتُ الأرضُ غضَّ الورود)4 (كبيرٌ على النَّفسِ هذا العَفَاءُ ! ** وصعبٌ على القلب هذا الهمود !)5 (وماذا على القَدَر المستمرّ ** لو استمرَأَ النّاسُ طعمَ الخلود)6 (ولم يُخْفَروا بالخرابِ المحيط ** ولم يفُجعَوا في الحبيبِ الودود)7 (ولم يَسلكوا للخلمودِ المرجَّى ** سبيلَ الرّدى ، وظَلامَ اللّحودْ)8 (فَدَامَ الشَّبابُ ، وَسِحْرُ الغرامِ ، ** وفنُّ الربيعِ ، ولطفُ الورُودْ)9 (وعاش الورى في سَلامٍ ، أمينٍ ** وعيشٍ ، غضيرٍ ، رخيٍّ ، رَغيد ؟)0 (ولكنْ هو القَدَرُ المستبدُّ ** يَلَذُّ له نوْحُنا ، كالنّشيد)

(45/1)

البحر : متقارب تام (تَبَرَّمْتَ بالعيشِ خوفَ الفناءِ ** ولو دُمْتَ حيًّا سَئمتَ الخلودْ) (وَعِشْتَ على الأرضِ مثل الجبال ** جليلاً ، غريباً ، وَحيد) (فَلَمْ تَرتشفْ من رُضابِ الحياة ** ولم تصطبحْ منْ رحيقِ الوُجود) 4 (ولم تدرِ ما فتنةُ الكائناتِ ** وما سحْرُ ذاكَ الربيعِ الوَليد) 5 (وما نشوةُ الحبّ عندَ المحبّ ** وما صرخةُ القلبِ عندَ الصّدودْ) 6 (ولم تفتكرْ بالغدِ المستراب ** ولم تحتفل بالمرامِ البعيدْ) 7 (وماذا يُرجّي ربيبُ الخلودِ ** من الكون – وهو المقيمُ العهيد – ؟) 8 (وماذا يودُّ

وماذا يخافُ ** من الكونِ – وهو المقيمُ الأبيد – ؟) 9 (تأمَّلْ . . ، فإنّ نِظامَ الحياةِ ** نظامُ ، دقيقٌ ، بديعٌ ، فريد)0 (فما حبَّبَ العيشَ إلاّ الفناءُ ** ولا زانَهُ غيرُ خوْفِ اللحُود)

(46/1)

1(ولولا شقاءُ الحياةِ الأليمِ ** لما أدركَ النَّاسُ معنى السُّعودْ)(ومن لم يرُعْه قطوبُ الديَاجيرِ ** لَمْ يغتبطْ بالصّباح الجديدْ)

(47/1)

البحر : متقارب تام (إذا لم يكنْ من لقاءِ المنايا ** مناصٌ لمن حلَّ هذا الوجودْ) (فأيُّ غَناءٍ لهذي الحياة ** وهذا الصراعِ ، العنيفِ ، الّشديد) (وذاك الجمال الذي لا يُملُّ ** وتلك الأغاني ، وذاكَ الّنشيد) 4 (وهذا الظلامِ ، وذاك الضياءِ ** وتلكَ النّجومِ ، وهذا الصَّعيد) 5 (لماذا نمرّ بوادِي الزمان ** سِراعاً ، ولكنّنا لا نَعُود ؟) 6 (فنشرب من كلّ نبع شراباً ** ومنهُ الرفيعُ ، ومنه الزَّهيد ؟) 7 (ومنه اللذيذُ ، ومنه الكريهُ ، ** ومنه المُشيدُ ، ومنه الُمبيد) 8 (وَنَحْمِلُ عبْئاً من الذّكرياتِ ** وتلكَ العهودَ التي لا تَعود) 9 (ونشهدُ أشكالَ هذي الوجوهِ ** وفيها الشَّقيُّ ، وفيها السَّعيدْ)0 (وفيها البَديعُ ، وفيها الشنيعُ ، ** وفيها الوديعُ ، وفيها العنيدْ)

(48/1)

1(فيصبحُ منها الوليُّ ، الحميمُ ، ** ويصبحُ منها العدوُّ ، الحقُودْ)(** غريبٌ لعَمْري بهذا الوجودْ)(أتيناه من عالمٍ ، لا نراه ** فُرادى ، فما شأنُ هذي الحقُودْ ؟)4 (وما شأنُ هذا العَدَاءِ العنيفِ ؟

** وما شأنُ هذا الإخاءِ الوَدودْ ؟)

(49/1)

البحر : متقارب تام (خلقنا لنبلغَ شَأوَ الكمالِ ** وَنُصبحَ أهلاً لمجدِ الخُلُودْ) (وتطهرُ أرواحنا في الحياة ** بنار الأسى . . . . .) (وَنَكْسَبَ من عَثَراتِ الطَّريقِ ** قُوىً ، لا تُهُدُّ بدأبِ الصّعود) 4 (ومجداً ، يكون لنا في الخلود ** أكاليلَ من رائعاتِ الورود)

(50/1)

البحر : – (' خُلقنا لنبلغَ شأوَ الكمال ** ونُصبحَ أهلاً لمجدِ الخلودْ))

(51/1)

البحر : متقارب تام (ولكن إذا ما لَبسنا الخلودَ ** وَنِلنا كمالَ النُّفوسِ البعيدْ) (فهل لا نَمَلُّ دوامَ البقاء ؟ ** وهل لا نَوَدُّ كمالا جديد) (وكيف يكونَّ هذا ' الكمالُ ' : ** ماذا تراه ؟ وكيف الحدود) 4 (وإنّ جمالَ (الكمال) (الطُّموحُ) وما دامَ (فكراً) يُرَى من بعيدْ) 5 (فما سِحْرُهُ إنْ غدا (واقعاً) يُحَسُّ ، وأصبحَ شيئاً شهيدْ ؟) 6 (وهل ينطفي في النفوس الحنينُ ** وتصبحُ أشواقُنا في خُمودْ) 7 (فلا تطمحُ النَّفْسُ فوقَ الكمالِ **) 8 (إذا لم يَزُل شوْقُها في الخلودِ ** فذاكَ لعمري شقاءُ الجدود)

(52/1)

---

9 (وحربٌ ، ضروسٌ ، _ كاقد عهدتُ _ ** وَنَصْرٌ ، وكسرٌ وهمٌّ مديدْ)0 (وإن زال عنُها فذاك الفَناءُ ** وإن كانَ في عَرَصات الخُلود)

(53/1)

البحر : خفيف تام (أنتَ يا شعرُ ، فلذةٌ من فؤادي ** تتغنَّى ، وقطعةُ من وجودي) (فيكَ مَا في جوانحي مِنْ حَنينٍ ** أبديّ إلى صَميم الوجودِ) (فيكَ مَا في خواطري من بكاءٍ ** فيك ما في عواطفي مِنْ نَشيدِ) 4 (فيكَ ما في مَشَاعري مِنْ وُجومٍ ** لا يغنّي ، ومن سرور عهيدِ) 5 (فيكَ ما في عَوَالمي مِنْ ظلامٍ ** سرمديّ ، ومن صباحٍ وليدِ) 6 (فيكَ ما في عَوَالمي من نجومٍ ** ضاحكاتٍ خلف الغمام الشرودِ) 7 (فيكَ ما في عَوَالمي من ضَبَابِ ** وسراب ، ويقظة ، وهجودِ) 8 (فيكَ ما في طفولتي مِنْ سلامٍ ، ** وابتسامٍ ، وغبطةٍ ، وَسُعودِ) 9 (فيكَ ما في شبيتي من حنينٍ ، ** وشجون ، وبهجة ، وجمودِ)0 (فيك – إن عانق الربيع فؤادي ** تتثنَّى سَنَابلي وَوُرُودي)

(54/1)

1(ويغنى الصّباحُ أنشودةَ الحب ، ** على مَسْمَعِ الشَّبابِ السَّعيدِ)(ثم أجنى في صيْف أحلاميَ ** الساحر ما لذَّ من ثمار الخلودِ)(فيك يبدو خريفُ نفسي مَلُولاً ، ** شاحبَ اللون ، عاريَ الأملود)4 (حَلَّلْته الحَياةُ بالحَزَنِ الدّا ** هُتافُ السَّؤُوم والمُسْتَعيدِ)5 (فيك يمشي شتاءُ أيَّاميَ البا **كي ، وتُرغي صَوَاعقي وَرُعُودي)6 (وتجفُّ الزهورُ في قلبيَ الدا ** جي ، وَتَهْوي إلى قرارٍ بعيدِ .)7 (أنت يا شعرُ – قصةٌ عن حَياتي ** أنت يا شعرُ صورةٌ من وجودي)8 (أنت يا شعر – إن فرحتُ – أغاريدي ** وإن غنَّت الكآبة – عودي)9 (أنت ياشعرُ كأسُ خمرٍ عجيبٍ ** أتلَّهى به خلال اللحودِ . .)0 (أتحسَّاهُ في الصَّباحِ ، لأنسى ** ما تقضَّى في أمسيَ المفقودِ)

(55/1)

2(وأناجيه في المساءِ ، لِيُلْهِيَني **)(أنتَ ما نِلْتُ من كهوفِ الليالي ** وتصفَّحتُ من كتاب الخلودِ)4 (فيك ما في الوجودِ مِنْ حَلَكٍ ، دا ** جٍ ، وما فيه من ضياءٍ ، بَعيدِ)5 (فيك ما في الوجودِ من نَغَمٍ ، ** حُلْوٍ ، وما فيه مِن ضَجيجٍ ، شَديدِ)6 (فيك ما في الوجودِ مِنْ جَبَلٍ ، ** وعْرٍ ، وما فيه من حَضِيضٍ ، وَهِيدِ)7 (فيك ما في الوجودِ من حَسَكٍ ، ** يُدْمِي ، وما فيه من غَضيضِ الورودِ)

(56/1)

البحر : طويل (يودُّ الفَتَى لو خاضَ عاصفةَ الرّدى ** وصدَّ الخميسَ المَجْرَ ، والأسَدَ الوَرْدَا) (لِيُدْرِكَ أمجادَ الحُروبِ ، وَلَوْ دَرى ** حَقِيقَتَها مَا رام مِنْ بيْنها مَجْدا) (فَما المجدُ في أنْ تُسْكِرَ الأرضَ بالدِّما ** وتركَبَ في هيجائها فرَساً نَهْدَا) 4 (ولكنّه في أن تَصُدَّ بهمَّةٍ ** عن العالَمِ المرزوءِ ، فيْضَ الأسى صدَّا)

(57/1)

البحر : متقارب تام (إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة ** فلا بدَّ أن يسجيبَ القدرْ) (وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ ** ويدفنها السيّلُ ، أنَّى عَبَرْ)) (ومن لم يعانقه شوقُ الحياة ** تبخَّرَ في جوّها ، واندثر) 4 (فويلٌ لمن لم تَشقُهُ الحياةُ ** منْ لعنةِ العَدَمِ المنتصرْ !)) 5 (كذلك قالتْ ليَ الكائناتُ ** وحدَّثَني رُوحُهَا المُستَتِرْ) 6 (وَدَمْدَمَتِ الرّيحُ بين الفِجاجِ ** وفوقَ الجبالِ وَتَحْتَ الشَّجرْ :) 7 ((إذا ما طَمحْتُ إلى غَايةٍ ** ركبت المنى ، ونسيتُ الحذر) 8 ((وجاء الرَّبيعُ ، بأنغامِهِ ، ** ولاكبة اللَّهَب المستعرْ) 9 ((وَمَنْ لا يحبُّ صُعُودَ الجبالِ ** يَعِشْ أبَدَ الدَّهْرِ بينَ الحُفَرْ))0 (فَعَجَّتْ بقلبي دماءُ

الشَّبابِ ** وضجَّت بصدري رياحٌ أُخَرْ . .)

(58/1)

1(وأطرقتُ ، أصغى لقصف الرعود ** وعزف الرياح ، ووقع المطرْ)9 ((ويفنى الجميعُ كحلْمٍ بديعٍ ، تألّقَ في مهجةٍ واندَثَرْ))

(59/1)

البحر : بسيط تام (يا ليلُ ! ما تصنعُ النفسُ التي سكنتْ ** هذا الوجودَ ، ومِنْ أعدائها القَدَرُ ؟) (ترضى وَتَسْكُتُ ؟ هذا غيرُ محتَمَلٍ ! ** إذاً ، فهل ترفضُ الدنيا ، وتنتحرُ ؟) (وذا جنونٌ ، لَعَمْري ، كلُّه جَزَعٌ ** باكٍ ، ورأيٌ مريضٌ ، كُلُّه خَوَرُ !) 4 (فإنما الموتُ ضَرْبٌ من حَبائِله ** لا يُفلتُ الخلقُ ما عاشوا ، فما النَّظرُ ؟) 5 (هذا هو اللّغْزُ ، عَمَّاهُ وعَقَّدَهُ ** على الخليقةِ ، وحْشٌ ، فاتكٌ حذِرُ) 6 (قد كَبَّلَ القدرُ الضّاري فرائسَه ** فما استطاعُو له دفْعاً ، ولا حَزَروا) 7 (وخاطَ أعينَهم ، كي لا تُشَاهِدَهُ ** عينٌ ، فتعلمَ ما يأتي وما يذرُ) 8 (وَحَاطَهُمْ بفنونٍ من حَبَائِلِهِ ** فما لَهُمْ أبداً مِنْ بطشِه وَزرُ) 9 (لا الموتُ يُنقذُهم من هَوْل صولَتِهِ ** ولا الحياةُ ، تَسَاوَى النّاسُ والحَجَرُ !)0 (حَارَ المساكينُ ، وارتاعُوا ، وأَعْجَزَهم ** أن يحذروهُ ، وهَلْ يُجْديهمُ الحذرُ)

(60/1)

1(وَهُمْ يعيشونَ في دنيا مشيَّدةٍ ** منَ الخطوب ، وكونٍ كلَّه خَطرُ ؟)(وكيف يحذرُ أعمَى ، مُدْلِجٌ ، تَعِبٌ ** هولَ الظَّلامِ ، ولا عَزمٌ ولا بَصَرُ ؟)(قد أيقنوا أنه لا شيءَ يُنقذهُم ** فاستسلموا لِسُكُونِ الرُّعْبِ ، وانتظروا . .)4 (ولو رأوه لسَارتْ كي تحارِبَه ** مِنَ الورى زُمَرٌ ، في إثرِهَا زُمَرُ)5 (

وثارت الجنّ ، والأملاك ناقمةً ** والبحرُ ، والبَرُّ ، والأفلاكُ ، والعُصُر)6 (لكنه قوَّةٌ تُملي إرادتها ** سِرًّا ، فَنَعْنو لها قهراً ، ونأتمرُ)7 (حقيقة مُرَّة ، يا ليلُ ، مُبْغَضَةٌ ** كالموت ، لكنْ إليها الوِرْدُ والصَّدَرُ)8 (تَنَهَّدَ اللَّيْلُ ، حتَّى قلتُ : (قد نُثِرَتْ ** تلك النجومُ ، ومات الجنُّ والبشرُ)9 (وَعَاد للصّمتِ . . ، يُصغي في كآبته ** كالفيلسوف – إلى الدنيا ، ويفتكرُ . .)0 (وقَهْقَهَ القَدرُ الجبّارُ ، سخريةً ** بالكائنات . تَضَاحَكْ أيّها القدرُ !)

(61/1)

2(تمشي إلى العَدَمِ المحتوم ، باكيةً ** طوائفُ الخلق ، والأشكالُ والصورُ)(وأنتَ فوقَ الأسى والموت ، مبتسمٌ ** ترنو إلى الكون ، يُبْنَى ، ثمّ يندَثِرُ)

(62/1)

البحر : كامل تام (يَا أيُّها الشَّادِي المغرّدُ ههُنا ** ثَمِلاً بِغِبْطةِ قَلْبِهِ المَسْرُورِ) (مُتَنَقّلاً بينَ الخَمائلِ ، تَالِياً ** وحْيَ الربيعِ السّاحرِ المسحورِ) (غرّدْ ، ففي تلك السهول زنابقٌ ** تَرْنُو إليكَ بِنَاظرٍ مَنْظُورِ) 4 (غرّدْ ، ففي قلبي إليْك مودَّةٌ ** لكن مودَّة طائر مأسورِ) 5 (هَجَرَتْهُ أَسْرابُ الحمائمِ ، وانْبَرَتْ ** لِعَذَابِهِ جنّيةُ الدَّيْجُورِ . . .) 6 (غرّد ، ولا ترهَبْ يميني ، إنّني ** مِثْلُ الطُّيورِ بمُهْجَتي وضَمِيري) 7 (لكنْ لقد هاضَ الترابُ ملامعي ** فَلَبِثْتُ مِثْلَ البُلبلِ المَكْسُورِ) 8 (أشدُو برنّاتِ النّياحَةِ والأسى ** مشبوبة بعواطفي وشعوري) 9 (غرّدْ ، ولا تحفَلْ بقلبي ، إنّهُ ** كالمعزَفِ ، المتحطِّمِ ، المهجورِ)0 (رتّل عَلى سَمْعِ الرَّبيعِ نشيدَهُ ** واصدحْ بفيضِ فؤادك المسجورِ)

(63/1)

1(و نْشِدْ أناشيدَ الجَمال ، فإنَّها ** روحُ الوجود ، وسلوة المقهورِ)(أنا طَائرٌ ، مُتغرِّدٌ ، مُتَرَنِّمٌ ** لكِنْ بصوتِ كآبتي وَزَفيري)(يهتاجُني صوتُ الطّيور ، لأنَّه ** مُتَدَفِّقٌ بحرارة وطَهورِ)4 (ما في وجود النَّاس مِنْ شيءٍ به ** يَرضَى فؤادي أو يُسَرُّ ضميري)5 (فإذا استمعتُ حديثَهم أَلْفَيْتُهُ ** غَثّاً ، يَفيض بِرِكَّةٍ وَفُتُورِ)6 (وإذا حَضَرْتُ جُمُوعَهُمْ أَلْفَيتَنِي ** ما بينهم كالبلبل المأسورِ)7 (متوحِّداً بعواطفي ، ومشاعري ، ** وَخَوَاطِري ، وَكَآبتي ، وَسُروري)8 (يَنْتَابُنِي حَرَجُ الحياة كأنّني ** مِنْهمْ بِوَهْدَة جَنْدلٍ وَصُخورِ)9 (فإذا سَكَتُّ تضجَّروا ، وإذا نَطَقْتُ ** تذمَّروا مِنْ فكْرَتِي وَشُعوري)0 (آهٍ مِنَ النَّاسِ الذين بَلَوْتُهُمْ ** فَقَلَوْتُهُمْ في وحشتي وَحُبُوري !)

(64/1)

2(ما منهم إلا خبيثٌ غادرٌ ** متربّصٌ بالنّاس شَرَّ مصيرِ)(وَيَودُّ لو مَلَكَ الوُجودَ بأسره ** ورمى الوَرى في جاحِمٍ مسجورِ)(لِيُبلَّ غُلَّتَهُ التي لا ترتوي ** ويكظّ نهمة قلبه المغفورِ)4 (وإذا دخلتُ إلى البلاد فإنَّ أفكا ** كاري تُرَفْرِفُ في سُفوح الطُّورِ)5 (حيثُ الطبيعةُ حلوةٌ فتَّانَةٌ ** تختال بين تَبَرُّجٍ وَسُفُورِ)6 (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي غارقةٌ ** بمَوَّار الدَّم المهْدورِ)7 (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي لا ** ترثي للصوتِ تَفجُّع المَوْتُورِ ؟)8 (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي لا ** تَعْنو لِغَير الظَّالِمِ الشَّرِّيرِ ؟)9 (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي مُرْتادٌ ** لكل دعارة وفجورِ ؟)0 (يا أيُّها الشَّادي المغرِّدُ ههنا ** ثَمِلاً بغبطة قَلْبِهِ المسرورِ !)

(65/1)

3(قبِّلْ أزاهيرَ الربيعِ ، وغنِّها ** رنَمَ الصّباحِ الضَاحكِ المحبورِ)(واشربْ مِنَ النَّبع ، الجميل ، الملتوي ** ما بين دَوْحِ صنوبر وغدير)(و تْرُكْ دموعَ الفَجْرِ في أوراقِها ** حتَّى تُرشِّفَهَا عَرُوسُ النُّورِ)4 (فَلَرُبَّما كانتْ أنيناً صاعداً ** في اللَّيل مِنْ متوجِّعٍ ، مَقْهورِ)5 (ذرفته أجْفان الصباح مدامعاً ** ألاّقة ، في دوحة وزهورِ . . .)

(66/1)

البحر : كامل تام (عِشْ بالشُّعورِ ، وللشُّعورِ ، فإنَّما ** دنياكَ كونُ عواطفٍ وشعورِ) (شِيدَتْ على العطْفِ العميقِ ، وإنّها ** لتجفُّ لو شِيدتْ على التفكيرِ) (وَتَظَلُّ جَامِدَة الجمالِ ، كئيبةً ** كالهيكلِ ، المتهدّمِ ، المهجورِ) 4 (وَتَظَلُّ قاسيةَ الملامحِ ، جهْمةً ** كالموتِ . . ، مُقْفِرةً ، بغير يرورِ) 5 (لا الحبُّ يرقُصُ فوقها متغنّياً ** للنّاسِ ، بين جَداولٍ وزهورِ) 6 (مُتَوَرّدَ الوَجناتِ سكرانَ الخطا ** يهتزُّ من مَرَح ، وفرْط حبورِ) 7 (متكلّلاً بالورْدِ ، ينثرُ للورى ** أوراقَ وردِ ' اللَّذةِ ' المنضورِ) 8 (كلاَّ ! ولا الفنُّ الجميلُ بظاهرٍ ** في الكون تحتَ غمامةٍ من نورِ) 9 (مَتَوشّحاً بالسِّحر ، ينفُخ نايَهُ ** بوبَ بين خمائلٍ وغديرِ)0 (أو يلمسُ العودَ المقدّسَ ، واصفاً ** للموت ، للأيام ، للديجورِ)

(67/1)

1(ما في الحياة من المسرَّةِ ، والأسى ** والسِّحْر ، واللَّذاتِ ، والتغريرِ)(أبَداً ولا الأملُ المُجَنَّحُ مُنْشِداً ** فيها بصوتِ الحالمِ ، المَحْبُورِ)(تلكَ الأناشيدُ التي تَهَبُ الورى ** عزْمَ الشَّبابِ ، وَغِبْطة العُصْفورِ)4 (واجعلْ شُعورَكَ ، في الطَّبيعة قَائداً ** فهو الخبيرُ بتيهما المسْحورِ)5 (صَحِبَ الحياةَ صغيرةً ، ومشى بها ** بين الجماجم ، والدَّمِ المهدورِ)6 (وعَدَا بهَا فوقَ الشَّواهِق ، باسماً ** متغنّياً ، مِنْ أعْصُرِ وَدُهورِ)7 (والعقلُ ، رغْمَ مشيبهِ ووقَاره ، ** ما زالَ في الأيّامِ جِدَّ صغيرِ)8 (يمشي . . ، فتصرعه الرياحُ . . ، فَيَنْثَنِي ** مُتوجّعاً ، كالطّائر المكسورِ)9 (ويظلُّ يَسْألُ نفسه ، متفلسفاً ** متَنَطِّساً ، في خفَّةٍ وغُرورِ :)0 (عمَّا تُحَجّبُهُ الكواكبُ خلفَها ** مِنْ سِرِّ هذا العالَمِ المستورِ)

(68/1)

2(وهو المهشَّمُ بالعواصفِ . . يا لهُ ** من ساذجٍ متفلسفٍ ، مغرور !)(وافتحْ فؤادكَ للوجود ، وخلِّه ** لليمِّ للأمواج ، للدّيجورِ)(للثَّلج تنثُرُهُ الزوابعُ ، للأسى ** للهَوْلِ ، للآلامِ ، للمقدورِ)4 (واتركْه يقتحِمُ العواصفَ . . ، هائماً ** في أفقِها ، المتلبّدِ ، المقرورِ)5 (ويخوضُ أحشاءَ الوجود . . ، مُغامِراً ** في ليْلِها ، المتَهَّيبِ ، المحذورِ)6 (حتَّى تعانقَه الحياةُ ، ويرتوي ** من ثغْرِها المتأجِّجِ ، المسجورِ)7 (فتعيشَ في الدنيا بقلبٍ زاجرٍ ** يقظِ المشاعرِ ، حالمٍ ، مسحورِ)8 (في نشوةٍ ، صُوفيَّةٍ ، قُدسيةٍ ، ** هيَ خيرُ ما في العالمِ المنظورِ)

(69/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا موتُ ! قد مزَّقتَ صدري وقصمْتَ بالأرزاءِ ظَهْري ** وَقَصَمْت بالأرزَاءِ ظَهْرِي) (ورميْتَني من حَالقٍ وسخرتَ منِّي أيَّ سُخْرِ **) (فَلَبِثْتُ مرضوضَ الفؤادِ أَجُرُّ أجنحتي بِذُعْرِ . . . **) 4 (وَقَسَوْتَ إذ أبقيتني في الكَوْن أذْرَعُ كُلَّ وَعْرِ **) 5 (وفجعتني فيمَن أحبُّ ومنْ إليه أبُثُّ سرّي **) 6 (وَأَعُدُّهُ ، فَجْرِي الجميلَ ، إذا دْلَهَمَّ عليَّ دَهْرِي **)

(70/1)

البحر : كامل تام (الأمُّ تلثُمُ طفلَها ، وتضمُّه ** حرَمٌ ، سماويُّ الجمالِ ، مقدَّسُ) (تتألّه الأفكارُ ، وهْي جوارَه ** وتعودُ طاهرةً هناكَ الأنفُسُ) (حَرَمُ الحياةِ بِطُهْرِها وَحَنَانِها ** هل فوقَهُ حرَمٌ أجلُّ وأقدسُ ؟) 4 (بوركتَ يا حرَمَ الأمومةِ والصِّبا ** كم فيك تكتمل الحياةُ وتقدُسُ)

(71/1)

البحر : خفيف تام (يَنْقَضِي العَيْشُ بَيْنَ شَوْقٍ وَيَأْسِ ** والمُنَى بَيْنَ لَوْعةٍ وَتَأَسّ) (هذه سُنَّةُ الحياة ، ونفسي ** لا تَوَدُّ الرَّحيقَ فِي كَأْسِ رِجْسِ) (مُلِيء الدهر بالخداعِ ، فكم قد ** ضلَّلَ الناسَ من إمام وقَسّ) 4 (كلَّما أَسْأَلُ الحياةَ عَنِ الحقّ ** تكُفُّ الحياةُ عن كل هَمْسِ) 5 (لَمْ أجِدْ في الحياةِ لحناً بديعاً ** يَسْتَبِيني سِوى سَكِينَةِ نَفْسي) 6 (فَسَئِمْتُ الحياةَ ، إلا غِرَاراً ** تتلاشى بِهِ أَناشِيدُ يَأْسِي) 7 (ناولتني الحياةُ كأساً دِهاقاً ** بالأماني ، فما تناولْتُ كأسِي) 8 (وسقَتْني من التعاسَة أكواباً ** تجرعْتُها ، فيأشدّ تُعْسي) 9 (إنّ في روضةِ الحياةِ لأشواكاً ** بها مُزِّقتْ زَنابِقُ نفسي)0 (ضَاعَ أمسي ! وأينَ مِنّي أَمْسِي ؟ ** وقضى الدهرُ أن أعيش بيأسي)

(72/1)

1(وقضى الحبُّ في سكون مريعٍ ** سَاعَةَ الموتِ بين سُخْط وَبُؤْسِ)(لم تُخَلِّفْ ليَ الحياة من الأمس ** سِوَى لَوْعَةٍ ، تَهُبُّ وَتُرسي)(تتهادى ما بين غصّات قلبي ** بِسُكونٍ وبين أوجاعِ نَفْسي)4 (كخيال من عالم الموْت ، ينْساب ** بِصَمْتٍ ما بينَ رَمْسٍ وَرَمْسِ)5 (تلك أوجاعُ مهجةٍ ، عذَّبتْها ** في جحيم الحياة أطيافُ نحسِ)

(73/1)

البحر : خفيف تام (عجباً لي ! أودُّ أن أَفْهَمَ الكونَ ، ** ونفسي لَمْ تستطعْ فَهْمَ نفسِي !) (لم أُفِدْ مِنْ حَقائِقِ الكونِ إلاّ ** أنني في الوجُود مُرْتَادُ رمسِ) (كلُّ دهر يمُرُّ يفجعُ قلبي ** ليتَ شعري أينَ الزَّمان المؤسي) 4 (في ظلام الكُهوفِ أشباحُ شؤمٍ ** وبهذا الفَضَاءِ أطيافُ نَحْسِ) 5 (وَخِلالَ القُصور أنّاتُ حُزْنٍ ** وَبتلكَ الأكواخ أَنْضَاءُ بؤسِ !) 6 (والقَضَاءُ الأَصَمُّ يَعْتَسِفُ ال ** نّاس ويقضي ما بين سَيْفٍ وَقَوْسِ !) 7 (هذه صورةُ الحياةِ ؛ وهذا ** لونُها في الوجود ، من أمسِ أمسِ) 8 (صُورةٌ للشَّقَاءِ دَامِعَةُ الطَّرْفِ ** ولونٌ يَسُودُ في كلِّ طَرْسِ)

(74/1)

البحر : خفيف تام (أيْها الشعبُ ! ليتني كنتُ حطَّاباً ** فأهوي على الجذوعِ بفأسي !) (ليتَني كنتُ كالسيّولِ ، إذا يالَتْ ** تَهدُّ القبورَ : رمْساً برمْسِ !) (ليتَني كنتُ كالريّاح ، فأطوي ** ورودُ الرَّبيع مِنْ كلِّ قنْس) 4 (ليتني كنتُ كالسّتاء ، أُغَشّي ** كل ما أَذْبَلَ الخريفُ بقرسي !) 5 (ليتَ لي قوَّةَ العواصفِ ، يا شعبي ** فأُلقي إليكَ ثَوْرةَ نفسي !) 6 (ليت لي قوةَ الأعاصيرِ ! إن ضجَّتْ ** فأدعوكَ للحياةِ بنبسي !) 7 (ليت لي قوةَ الأعاصيرِ . . ! لكْ ** أنتَ حيٌّ ، يقضي الحياة برمسِ . . !) 8 (أنتَ روحٌ غَبِيَّةٌ ، تكره النّور ، ** وتقضي الدهور في ليل مَلْس . . .) 9 (أنتَ لا تدركُ الحقائقَ إن طافتْ ** حواليكَ دون مسّ وجسِ . . .)0 (في صباح الحياةِ صَمَّخْتُ أكوابي ** وأترعتُها بخمرةِ نفسي . . .)

(75/1)

1(ثُمَّ قدَمْتُها إليكَ ، فأهرقْتَ ** رحيقي ، ودُستَ يا شعبُ كأسي !)(فتألَّمت . . ، ثَمَّ أسكتُّ آلامي ، ** وكفكفتُ من شعوري وحسّي)(ثُم نَضَّدْتُ من أزاهيرِ قلبي ** باقةً ، لمْ يَمَسَّها أيُّ إِنْسِي . . .)4 (ثم قدّمْتُها إليكَ ، فَمزَّقْتَ ** ورودي ، ودُستَها أيَّ دوسِ)5 (ثم ألبَسْتَني مِنَ الحُزْنِ ثوباً ** وبشوْك الجِبال توَّجتَ رأسي)6 (إنني ذاهبٌ إلى الغابِ ، ياشَعْبي ** لأقضي الحياةَ ، وحدي ، بيأسي)7 (إنني ذاهبٌ إلى الغابِ ، علَّي ** في صميم الغابات أدفنُ بؤسي)8 (ثُمَّ أنْسَاكَ ما استطعتُ ، فما أنت ** بأهْلٍ لحمرتي ولكَأسي)9 (سوف أتلو على الطُّيور أناشيدي ، ** وأُفضي لها بأشواق نَفْسي)0 (فَهْي تدري معنى الحياة ، وتدري ** أنّ مجدَ النُّفوسِ يَقْظَةُ حِسّ)

(76/1)

2(ثم أقْضي هناك ، في ظلمة الليل ، ** وأُلقي إلى الوجود بيأسي)(ثم تَحْتَ الصَّنَوْبَر ، النَّاضر ، الحلو ، ** تَخُطُّ السُّيولُ حُفرةَ رمسي)(وتظَلُّ الطيورُ تلغو على قبْرِي ** ويشدو النَّسيمُ فوقي بهمس)4 (وتظَلُّ الفصولُ تمْشي حواليَّ ، **كما كُنَّ في غَضارَة أمْسي)5 (أيّها الشّعبُ ! أنتَ طفلٌ صغيرٌ ، ** لاعبٌ بالتُّرابِ والليلُ مُغْسِ . . !)6 (أنتَ في الكَوْنِ قوَّةٌ ، لم تَنسْسها ** فكرةٌ ، عبقريَّةٌ ، ذاتُ بأسِ)7 (أنتَ في الكَوْنِ قوةٌ ، كبَّلتْها ** ظُلُمَاتُ العُصور ، مِنْ أمس أمسِ . .)8 (والشقيُّ الشقيُّ من كان مثلي ** في حَسَاسِيَّتِي ، ورقَّةِ نفسي)9 (هكذا قال شاعرٌ ، ناولَ النَّاسَ ** رحيقَ الحياةِ في خير كأسِ)0 (فأشاحُوا عنْها ، ومرُّوا غِضابا ** واستخفُّوا به ، وقالوا بيأس :)

(77/1)

3(' قد أضاعَ الرشّادُ في ملعب الجِنّ ** فيا بؤسهُ ، أصيب بمسّ)(طالما خاطبَ العواصفَ في الليلِ ** ويَمْشي في نشوةِ المُتَحَسِّي)(طالما رافقَ الظلامَ إلى الغابِ ** ونادى الأرواحَ مِن كلِّ جِنْس))4 (طالما حدَّثَ الشياطينَ في الوادي ، ** وغنّى مع الرِّياح بجَرسِ))5 (إنه ساحرٌ ، تعلّمُه السحرَ ** الشياطينُ ، كلَّ مطلع شمْسْ)6 (ف بعِدوا الكافرَ الخبيثَ عن الهيكلِ ** إنّ الخَبيثَ منبعُ رِجْسِ))7 ((أطردوه ، ولا تُصيخوا إليه ** فهو روحٌ شريرّةٌ ، ذات نحْسِ)8 (هَكَذا قَال شاعرٌ ، فيلسوفٌ ، ** عاشَ في شعبه الغبيّ بتَعْسِ)9 (جَهِلَ الناسُ روحَه ، وأغانيها ** فساموُا شعورَه سومَ بخْسِ) 40 (فَهْوَ في مَذهبِ الحياةِ نبيٌّ ** وَهْوَ في شعبهِ مُصَابٌ بمسّ)

(78/1)

4(هكذا قال ، ثمّ سَار إلى الغابِ ، ** ليَحْيا حياة شعرٍ وقُدْسِ) 4(وبعيداً ، هناك . . ، في معبد الغاب ** الذي لا يُظِلُّه أيُّ بُؤْسِ) 4(في ظلال الصَّنوبرِ الحلوِ ، والزّيتونِ ** يقْضي الحياةَ : حرْساً بحرْسِ) 44 (في الصَّباح الجميل ، يشدو مع الطّير ، ** ويمْشي في نشوةِ المنحسّي) 45 (نافخاً نايَه ، حوالْيه تهتزُّ ** ورودُ الرّبيع منْ كلِّ فنسِ) 46 (شَعْرُه مُرْسَلٌ – تداعُبه الرّيحُ ** على منكبْيه مثلَ الدُّمُقْسِ) 47 (والطُّيورُ الطِّرابُ تشدو حواليه ** وتلغو في الدَّوحِ ، مِنْ كُلِّ جنسِ) 48 (

وترا عند الأصيل ، لدى الجدول ، ** يرنو للطَّائرِ المتحسِّي) 49 (أو يغنّي بين الصَّنوبرِ ، أو يرنو ** إلى سُدْفَة الظَّلامِ الممسّي) 50 (فإذا أقْبَلَ الظلامُ ، وأمستْ ** ظلماتُ الوجودِ في الأرض تُغسي)

(79/1)

5(كان في كوخه الجميل ، مقيماً ** يَسْألُ الكونَ في خشوعٍ وَهَمْسِ) 5(عن مصبِّ الحياةِ ، أينَ مَدَاهُ ؟ ** وصميمِ الوجودِ ، أيَّان يُرسي ؟) 5(وأريجِ الوُرودِ في كلِّ وادٍ ** ونَشيدِ الطُّيورِ ، حين تمسِّي) 54 (وهزيمِ الرِّياح ، في كلِّ فَجٍّ ** وَرُسُومِ الحياةِ من أمس أمسِ) 55 (وأغاني الرعاةِ أين يُواريها ** سُكونُ الفَضا ، وأيَّان تُمْسي ؟ ؟) 56 (هكذا يَصْرِفُ الحياةَ ، ويُفْني ** حَلَقات السنين : حَرْساً بحَرْسِ) 57 (يا لها من معيشةٍ في صميم الغابِ ** تُضْحي بين الطيور وُتْمْسي !) 58 (يا لها مِنْ معيشةٍ ، لم تُدَنّسْهَا ** نفوسُ الورى بخُبْثٍ ورِجْسِ !) 59 (يا لها من معيشةٍ ، هيَ في الكون ** حياةٌ غريبةٌ ، ذاتُ قُدسِ)

(80/1)

البحر : بسيط تام (الحُبُّ شُعْلَةُ نُورٍ ساحرٍ ، هَبَطَتْ ** منَ السَّماءِ ، فكانتْ ساطعَ الفَلَقِ) (وَمَزّقتْ عَن جفونِ الدَّهْرِ أَغْشِيَةً ** وعن وجوه الليالي بُرقُعَ الغسقِ) (الحبُّ رُوحُ إلهيٌّ ، مجنّحةٌ ** أيامُه بضياء الفجر والشّفقِ) 4 (يطوفُ في هذهِ الدُّنيا ، فَيَجْعَلُها ** نجْماً ، جميلاً ، ضحوكاً ، جِدَّ مؤتلقِ) 5 (لولاهُ ما سُمِعتْ في الكون أغنيةٌ ** ولا تألف في الدنيا بَنْو أُفُقِ) 6 (الحبُّ جَدْولٌ خمرٍ ، مَنْ تَذَوَّقَهُ ** خاضَ الجحيمَ ، ولم يُشْفِق من الحرقِ) 7 (الحبُّ غايةُ آمالِ الحياةِ ، فما ** خوْفِي إذا ضَمَّني قبرٌ ؟ وما فَرَقِي ؟)

(81/1)

البحر : بسيط تام (ضعفُ العزيمةِ لَحْدٌ ، في سكينَتِهِ ** تقْضِي الحياةُ ، بَنَاهُ اليأسُ والوجَلُ) (وفِي العَزِيمَةِ قُوَّاتٌ ، مُسَخَّرَةٌ ** يخِرّ دونَ مَداها اليأسُ والوجَلُ) (والنّاسُ شَخْصان : ذا يسْعى به قَدَمٌ ** من القُنوطِ ، وذا يسعَى به الأملُ) 4 (هذا إلى الموتِ ، والأجداثُ ساخرةٌ ، ** وَذَا إلى المَجْدِ ، والدُّنْيَا لَهُ خَوَلُ) 5 (ما كلُّ فعل يُجِلُّ النَّاسُ فَاعلَه ** مجداً ، فإنَّ الورى في رأيِهم خطَلُ) 6 (ففي التماجد تمويهٌ ، وشعْوذَةٌ ، ** وَفِي الحَقِيقَة مَا لا يُدْرِكُ الدَّجِلُ) 7 (مَا المَجْدُ إلا ابتِسَامَاتٌ يَفِيضُ بها ** فمُ الزمانْ ، إذا ما انسدَّتِ الحِيَلُ) 8 (وليسَ بالمَجدْ ما تشْقى الحياةُ به ** فَيَحْسُدُ اليَوْمُ أمْساً ، ضَمَّهُ الأَزَلُ) 9 (فما الحروبُ سوى وحْشيَّةٍ ، نهضَتْ ** في أنفُسِ النّاسِ فانقادَتْ لها الدّولُ)0 (وأيقظتْ في قلوبِ النّاسِ عاصفةً ** غامَ الوجودُ لها ، واربْدَّت السُّبُلُ)

(82/1)

1(فَالدَّهْرُ مُنْتَعِلٌ بالنَّارِ ، مُلْتَحِفٌ ** بالهوْلِ ، والويْلِ ، والأيامُ تَشْتَعِلُ)(وَالأَرْضُ دَامِيَةٌ ، بالإثْمِ طَامِيَةٌ ، ** وَمَارِدُ الشَّرِّ في أَرْجَائِهَا ثَمِلُ)(والمَوْتُ كالمارِدِ الجبَّارِ ، منتصِبٌ ** فِي الأرضِ ، يَخْطُفُ مَنْ قَدْ خَانَهُ الأَجَلْ)4 (وَفِي المَهَامِهِ أشلاءٌ ، مُمَزَّقَةٌ ** تَتْلُو على القَفْرِ شِعْراً ، لَيْسَ يُنْتَحَلُ)

(83/1)

البحر : خفيف تام (قَدَّس اللَّهُ ذِكْرَهُ مِن صَبَاحٍ ** سَاحِرٍ ، في ظِلال غابٍ جميلِ) (كان فيه النّسيم ، يرقصُ سكراناً ** على الوردِ ، والنّباتِ البَليلِ) (وضَبابُ الجبالِ ، يَنْسَابُ في رفقٍ ** بديعٍ ، على مُروجِ السُّهولِ) 4 (وأغاني الرعاةِ ، تخفقُ في الأغوارِ ** والسّهلِ ، والرّبا ، والتّلولِ) 5 (ورحابُ الفضاءِ ، تَعْبُقُ بالألحانِ ** والعطرِ ، والذّياءِ الجميلِ) 6 (والمَلاَكُ الجميلُ ، ما بين ريحانٍ ** وعُشْبٍ ، وسِنديانٍ ، ظَليلِ) 7 (يتغنَّى مع العَصَافيرِ ، في الغاب ** ويرنو إلى الضَّباب الكَسُولِ) 8 (وشعورُ الملاك ترقصُ بالأزهار ** والضوءِ ، والنَّسيمِ العَليل) 9 (حُلُمٌ ساحرٌ ، به حَلُمَ الغابُ

** فَوَاهاً لِحُلْمِهِ المَعْسُولِ !)0 (مثلُ رؤيا تلوحُ للشّاعر الفنَّان ** في نشوةِ الخيال الجليلِ)

(84/1)

1(قد تملَّيْتُ سِحرَهُ في أناةٍ ** وحنانٍ ، وَلَذَّةٍ ، وَذُهولِ)(ثُمَّ ناديتُ ، حينما طفحَ السِّحرُ ** بأرجاءِ قَلبي المبتولِ)(يا شعورٌ تميد في الغَاب بالر ** يحانِ ، والنّور ، والنّسيم البليلِ)4 (كَبَّليني بهاتِهِ الخِصَلِ المرخَاةِ ** في فتنةِ الدَّلال المَلُولِ)5 (كبّلي يا سَلاسلَ الحبِّ أفكا ** ري ، وأحلامَ قلبيَ الضَّلِّيلِ)6 (كبّليني بكل ما فيكِ من عِطْرٍ ** وسحرٍ مُقَدّسٍ ، مَجْهولِ)7 (كبّليني ، فإنَّما يُصْبِحُ الفنّان ** حرّاً في مثل هذي الكبولِ)8 (ليت شعري ! كَمْ بينَ أمواجِكِ السّو ** دِ ، وطيّاتِ ليلِكِ المسدولِ)9 (من غرامٍ ، مُذَهَّبِ التاجِ ، ميْتٍ ** وفؤادٍ ، مصفَّدٍ ، مغلولِ)0 (وزهورٍ من الأمانيّ تَذوِي ** في شُحُوبٍ ، وخيبةٍ ، وخمولِ)

(85/1)

2(أنتِ لا تعلمين . . ، واللَّيلُ لا يعلَمُ **كم في ظلامِه من قَتيلِ)(أنتِ أُرْجُوحَةُ النسيمِ فميلي ** بالنسيمِ السعيدِ كِلَّ مَيلِ)4 (ودَعي الشَّمسَ والسماءَ تُسَوّي ** لكِ تاجاً ، من الضياء الجميلِ)5 (ودِعي مُزْهِرَ الغُصُونِ يُغَشّي ** كِ بأوراقِ وَردِه المطلولِ)6 (للشّعاع الجميلِ أنتِ ، وللأنسا ** مِ ، والزَّهر ، فالعبي ، وأطيلي)7 (ودعي للشقيّ أشواقَه الظمْأى ** وأَوهامَ ذِهْنه المعلولِ)8 (يا عروسَ الجبالِ ، يا وردةَ الآ ** مالِ ، يا فتنةَ الوجودِ الجليل)9 (ليتني كنتُ زهرةً ، تتثنَّى ** بين طيّات شَعْرِكِ المصقولِ !)0 (أو فَراشاً ، أحومُ حولكِ مسحوراً ** غريقاً ، في نشوتي ، وَذُهُولي !)(أو غصوناً ، أحنو عليكِ بأوراقي ** حُنُوَّ المُدَلَّهِ ، المتْيولِ !)

(86/1)

3(أو نسيماً ، أضمُّ صدركِ في رِفقٍ ، ** إلى صَدْرِيَ الخفوقِ ، النَّحيلِ)(آهِ ! كم يُسْعِدُ الجمالُ ، ويُشْقي **)

(87/1)

البحر : رمل تام (كلُّ قلبٍ حملَ الخسفَ ، وما ** ملَّ من ذلِّ الحياةِ الأرْذلِ) (كُلُّ شَعْبٍ قَدْ طَغَتْ فِيهِ الدِّمَا ** دونَ أن يثْأَرَ للحقّ الجلي) (خَلِّهِ لِلْمَوْتِ يَطْوِيهِ ! . . فَمَا ** حظُّه غيرُ الفَناء الأنكلِ)

(88/1)

البحر : بسيط تام (ما قدَّسَ المَثلَ الأعلى وجمَّلَه ** في أعيُنِ النّاسِ إلاّ أنّه حُلُمُ !) (ولو مشى فيهم حيّاً لحطَّمه ** قومٌ ، وقالوا بخبثٍ : (إنّهُ صنَمُ) !) (لا يعبدُ النَّاسُ إلا كلَّ منعدمٍ ** مُمَنَّعٍ ، ولمْ حابَاهُمُ العَدَمُ !) 4 (حتَّى العَباقرةُ الأفذاذُ ، حُبُّهُمُ ** يلقى الشقاءَ وتَلقَى مجدَها الرِّمَمُ !) 5 (النَّاسُ لا يُنْصِفُونَ الحيّ بينهمُ ** حتّى إذا ما توارى عنهمُ نَدِموا !) 6 (الويْل للنَّاسِ من أَهْوائهمْ أبداً ** يمشي الزَّمانُ وريحُ الشَّرِّ تحتدمُ . .)

(89/1)

البحر : كامل تام (بيْتٌ ، بَنَتْه ليَ الحياةُ من الشذَى ، ** والظلّ ، والأَضْواءِ ، والأنغامِ) (بيتٌ ، من السِّحرِ الجميلِ ، مشَيَّدٌ ** للحبِّ ، والأحلامِ ، والالهامِ) (في الغابِ سِحْرٌ ، رائعٌ متجدّدٌ ** باقٍ على الأَيامِ والأعْوامِ) 4 (وشذًى كأجنحة الملائكِ ، غامضٌ ** سَاهٍ يُرفرف في سُكونٍ سَامِ) 5 (وجداولٌ ، تشْدو بمعسول الغِنا ** وتسيرُ حالمةً ، بغيرِ نِظَامِ) 6 (ومخارفٌ نَسَجَ الزمانُ بساطَها ** من يابسِ الأوراقِ والأكمامِ) 7 (وَحَنَا عليها الدّوْحُ ، في جَبَرُوتِهِ ** بالظلِّ ، والأغصان والنسام)

8 (في الغاب ، في تلك المخارف ، والرُّبى ، ** وعلى التِّلاع الخُضرِ ، والآجامِ) 9 (كم من مشاعرِ ، حلْةٍ ، مجْهولةٍ ** سَكْرَى ، ومِنْ فِكَرٍ ، ومن أوهامِ)0 (غَنَّتْ كأسرابِ الطُّيورِ ، ورفرفت ** حولي ، وذابتْ كالدّخان ، أمامي)

(90/1)

1(ولَكَمْ أَصَخْتُ إلى أناشيد الأسى ** وتنهُّدِ الآلام والأسقامِ)(وإلى الرياحِ النائحاتِ كأنّها ** في الغاب تبكي ميّت الأيَّامِ)(وإلَى الشبابِ ، مُغَنِّياً ، مُتَرَنِّماً ** حوْلي بألحان الغَرامِ الظَّامي)4 (وسمعتُ للطير ، المغرّد في الفضا ** والسِّنديانِ ، الشامخ ، المتَسامي)5 (وإلى أناشيد الرّعاةِ ، مُرِفَّةً ** في الغاب ، شَاديةً كسِرْبِ يَمامِ)6 (وإلى الصّدى ، المِمراح ، يهتفُ راقصاً ** بين الفِجَاجِ الفيحِ والآكامِ)7 (حتى غَدَا قلبي كنَايٍ ، مُت } رَع ** ثَمِلٍ من الألحان والنغامِ)8 (فَشَدَوْتُ باللَّحنِ الغَريب مجنَّحاً ** بكآبةِ الأحلامِ والآلامِ)9 (في الغاب ، دنيا للخيال ، وللرُّؤى ، ** والشِّعرِ ، والتفكيرِ ، والأحلامِ)0 (لله يومَ مضيتُ أوّلَ مرّةٍ ** للغابِ ، أرزحُ تحت عبءِ سَقامي)

(91/1)

2(ودخَلتُه وحدي ، وحوْلي موكبٌ ** هَزِجٌ ، من الأحلامِ والأوهامِ)(ومشيْتُ تحت ظِلاله مُتَهَيّباً ** كالطفل ، في صمتٍ ، وفي استسلامِ)(أرنو إلى الأَدْوَاحِ ، في جبروتها ** فإخَالُها عَمَدَ السَّماءِ ، أمامي)4 (قَد مسَّها سِحْرُ الحياة ، فأوْرَقَتْ ** وتَمَايَلَتْ في جَنَّةِ الأحلامِ)5 (وأُصِيخُ للصّمتِ المفكّر ، هاتِفاً ** في مِسْمعي بغرائب الأنغامِ)6 (فإذا أنا في نَشْوَةٍ شعرّيةٍ ** فَيَّاضةٍ بالوحي والإلهامِ)7 (ومشاعري في يقظةٍ مسحورةٍ ** . . . . .)8 (وَسْنَى كيقظةِ آدَمٍ لمَّا سَرَى ** في جسمه ، رُوحُ الحياةِ النّامي)9 (وشَجَتْه مْوسيقى الوجودِ ، وعان ** قتْ أحلامَهُ ، في رِقّةٍ وسلامِ)0 (ورأى الفَراديسَ ، الأَنيقةَ ، تنثني ** في مُتْرَفِ الأزهار والكمامِ)

(92/1)

3(ورأى الملائكَ ، كالأشعَّة في الفَضَا ** تنسابُ سابحةً ، بغير نظامِ)(وأحسّ رُوحَ الكون تخفقُ حوله ** في الظِّلِّ ، والأضواءِ ، والأنسامِ)(والكائناتِ ، تحوطُهُ بِحَنَانها ** وبحبِّها ، الرَّحْبِ ، العميقِ ، الطَّامي)4 (حتى تملأَ بالحياة كِيانُه ** وسَعى وراءَ مواكبِ الأيامِ)5 (ولَرُبَّ صُبْحٍ غائمٍ ، مُتَحجِّبٍ ** في كِلَّةٍ من زَعْزَعٍ وغَمامِ)6 (تتنفَّسُ الدُّنيا ضَباباً ، هائماً ** مُتدفِّعاً في أفْقه المُترامي)7 (والرِّيحُ تخفقُ في الفضاءِ ، وفي الثَّرى ** وعلى الجبال الشُّمِّ ، والآكام)8 (باكَرْتُ فيه الغابَ ، مَوْهُونَ القُوىَ ** متخاذِلَ الخُطُواتِ والأَقدامِ)9 (وجلستُ تحتَ السّنديانةِ ، واجماً ** أرنو إلى الأفُق الكئيب ، أمامي) 40 (فأرى المبانيَ في الضباب ، كأنها ** فِكْرٌ ، بأرضِ الشَّكِّ والإبهامِ)

(93/1)

4(أو عَالَمٌ ، ما زال يولَدُ في فضا ** الكونِ ، بين غياهبٍ وسِدامِ) 4(وأرى الفجاجَ الدامساتِ ، خلالَه ** ومشاهدَ الوديان والآجامَ) 4(فكأنها شُعَبُ الجحيم ، رهيبةٌ ** ملفوفَة في غُبشةٍ وظَلامِ) 44 (صُوَرٌ ، من الفنِّ المُرَوِّعِ ، أعجزت ** وَحْيَ القريضِ وريشةَ الرسّامِ) 45 (وَلَكَمْ مَسَاءٍ ، حَالِمٍ متوَشِّحٍ ** بالظِّلِ ، والضّوءِ الحزين الدامي) 46 (قدْ سِرْتُ في غابي ، كَفِكرٍ ، هَائمٍ ** في نشوةِ الأحلام والإلهامِ) 47 (شَعَري ، وأفكاري ، وكُلُّ مشاعري ** منشورةٌ للنُّور والأنسام) 48 (والأفق يزخَرُ بالأشعَّةِ والشَّذَى ** والأرضُ بِالأعشابِ والأكمامِ) 49 (والغابُ ساجٍ ، والحياةُ مصيخةٌ ** والأفقُ ، والشفقُ الجميلُ ، أمامي) 50 (وعروسُ أحلامي تُداعبُ عُودَها ** فيَرِنُّ قلبي بالصَّدَى وعِظامي)

(94/1)

5(روحٌ أنا ، مَسْحُورةٌ ، في عَالمٍ ** فوق الزمان الزّاخر الدَّوَّامِ) 5(في الغابِ ، في الغابِ الحبيبِ ، وإنَّه ** حَرَمُ الطَّبيعةِ والجمالِ السَّامي) 5(طَهَّرْتُ فينار الجمال مشاعِري ** ولقِيتُ في دنيا الخيال سَلامي) 54 (ونسيتُ دنيا النّاس ، فهي سخافةٌ ** سَكْرَى من الأَوهامِ والآثامِ) 55 (وَقَبسْتُ من عَطْفِ الوجود وحُبِّه ** وجمالهِ قبساً ، أضاءَ ظلامي) 56 (فرأيتُ ألوانَ الحياةِ نضيرةً ** كنضارةِ الزّهرِ الجميلِ النّامي) 57 (ووجدتُ سحْرَ الكون أسمى عنصراً ** وأجلَّ من حزني ومن آلامي) 58 (فأهَبْتُ مسحورَ المشاعر ، حالماً ** نشوانَ بالقلب الكئيب الدّامي :) 59 (' المعبدُ الحيُّ المقدَّسُ هاهنا ** يا كاهنَ الأحزان والآلامِ) 60 ((فاخلعْ مُسُوحَ الحزنِ تحت ظِلالِهِ ** والبسْ رِدَاءَ الشِّعرِ والأَحلامِ))

(95/1)

6((وارفعْ صَلاَتكَ للجمالِ ، عَميقةً ** مشبوبةً بحرارة الإلهامِ) 6(واصدحْ بألحان الحياة ، جميلةً **كجمال هذا العالم البسَّامِ) 6(واخفقْ مع العِطْر المرفرفِ في الفضا ** وارقصْ مع الأضواء والأنسامِ) 64 (ومعَ الينابيعِ الطليقةِ ، والصَّدَى ** . . . . .) 65 (وَذَرَوْتُ أفكاري الحزِينةَ للدّجى ** ونَثَرْتُها لِعَواصِفِ الأَيَّامِ) 66 (ومَضَيْتُ أشدُو للأشعَّةِ ساحراً ** من صوت أحزاني ، وبطش سقامي) 67 (وهتفتُ : ' ياروحَ الجمالِ تدَفَّقِي **كالنَّهرِ في فِكرِي ، وفي أحْلامي)) 68 (وتغلغلي كالنّور ، في رُوحي التي ** ذَبُلتْ من الأحزان والآلامِ) 69 (أنتِ الشعورُ الحيُّ يزخرُ دافقاً **كالنّار ، في روح الوجودِ النَّامي)) 70 (ويصوغ أحلامَ الطبيعةِ ، فاجع ** لي عُمري نشيداً ، ساحِرَ الأتغامِ)

(96/1)

7((وشذًى يَضُوعُ مع الأشعَّةِ والرُّؤى ** في معبد الحق الجليل السامي ')

(97/1)

البحر : كامل تام (قضَّيتُ أدْوارَ الحياةِ ، مُفَكِّراً ** في الكَائِناتِ ، مُعَذَّباً ، مَهْمُوما) (فَوَجَدْتُ أعراسَ الوُجود مآتماً ** ووجدتُ فِرْدَوسَ الزَّمانِ جَحيمَا) (تَدْوي مَخَارِمُهُ بِضَجَّةِ صَرْصَرٍ ، ** مشبوبَةٍ ، تَذَرُ الجيالُ هشيمَا) 4 (وحضرتُ مائدةَ الحياة ، فلم أجدْ ** إلاّ شراباً ، آجناً ، مسموماً) 5 (وَنَفضْتُ أعماقَ الفَضَاءِ ، فَلَمْ أجِدْ ** إلا سكوناً ، مُتْعَباً محمومَا) 6 (تتبخَّرُ الأَعْمارُ في جَنَباتِهِ ** وتموتُ أشواقُ النّفوس وَجومَا) 7 (ولمستُ أوتارَ الدهور ، فلم تُفِضْ ** إلا أنيناً ، دامياً ، مَكْلُوما) 8 (يَتْلُو أقاصيصَ التَّعاسةِ والأسى ** ويصيرُ أفراح الحياة همومَا) 9 (شُرِّدْتُ عنن وَطَنِي السَّماويّ الذي ** ما كانَ يوْماً واجمَا ، مغمومَا)0 (شُرِّدْتُ عَنْ وطني الجميل . . أنا الشَّقِ ** شقيّ ، فعشت مشطورَ الفؤاد ، يتيمَا . .)

(98/1)

1(في غُربةٍ ، رُوحيَّةٍ ، مَلْعُونةٍ ** أشواقُها تَقْضِي ، عِطاشاً ، هِيما . . .)(يا غُربةَ الرُّوحِ المفكِّرِ إنّه ** في النَّاسِ يحيا ، سَائماً ، مَسْؤُوما)(شُرِّدتُ لِلدنيا . . وَكُلُّ تائهٌ ** فيها يُرَوِّعُ رَاحلاً ومقيما)4 (يدعو الحياة ، فلا يُجيبُ سوى الرَّدى ** ليدُسَّهُ تَحْتَ التُّرابِ رَميما)5 (وَتَظَلُّ سَائِرةً ، كأنّ فقيدها ** ما كان يوماً صاحباً وحميمَا)6 (يا أيُّها السّاري ! لقد طال السُّرى ** حَتَّام تَرْقُبُ في الظَّلامِ نُجُوما . . ؟)7 (أتخالُ في الوادي البعيدِ المُرْتَجى ؟ ** هيهاتَ ! لَنْ تَلْقى هناكَ مَرُوما)8 (سرْ ما اسْتَطَعْتَ ، فَسَوْفَ تُلقي مثلما ** خلَّفتَ مَشُوقَ الغُصونِ حَطِيما)

(99/1)

البحر : كامل تام (وأوَدُّ أن أحيا بفكرةِ شاعرٍ ** فأرى الوجودَ يضيقُ عن أحلامي) (إلاّ إذا قَطَّعتُ أسْبابي مَعَ الدُّ ** نيا وَعِشْتُ لِوَحْدتي وَظَلامي) (في الغابِ ، في الجبلِ البعيدِ عن الورى ** حيثُ

الطبيعةُ ، والجمالُ السامي) 4 (وأعيشُ عيشةَ زاهدٍ مُتَنَسِّكٍ ** ما إنْ تُدَنِّسه الحَياةُ بِذَامِ) 5 (هجرَ الجماعةَ للجبا ، تورُّعاً ** عنها وعن بَطْشِ الحياة الدَّامي) 6 (تمشي حواليه الحياةُ كأَنَّها ** الحلمُ الجميل ، خفيفةَ الأقدامِ) 7 (وتَخَرُّ أمواجُ الزَّمانِ بَهَيْبةٍ ** قدسيَّةٍ ، في يمِّها المُترامي) 8 (فأعيش في غابِ حياةً ، كلّها ** للفنِّ للأَحلامِ ، للإلهامِ) 9 (لكِنَّني لا أستطيعُ ، فإنَّ لي ** أمَّا ، يصدُّ حنانُها أوهامي)0 (وصغارَ إخوانٍ ، يرون سلامهمَ ** في الكَائناتِ مُعَلَّقاً بسَلامي)

(100/1)

1(فقدوا الأب الحاني ، فكنتُ لضعفهم كهفاً ، ** يَصدُّ غوائلَ الأيامِ)(وَيَقِيهِمُ وَهَجَ الحياة ، وَلَفْحَها ** ويذودُ عنهم شرّةَ الآلامِ)(فأنا المكبَّلُ في سَلاسِلَ ، حيَّةٍ ، ** ضَحَّيْتُ مِنْ رَأْفي بها أحلامي)4 (وأنا الذي سكنَ المدينةَ ، مكرهاً ** ومشى إلى الآتي بِقَلْبٍ دامِ)5 (يُصْغي إلى الدُّنيا السَّخيفةِ راغماً ** ويعيشُ مثلَ النَّاسِ بالأَوهامِ)6 (وأنا الذي يحيا بأرض ، قفرةً ** مدحوَّةً للشكِّ والآلامِ . . .)7 (هَجَمَتْ بيَ الدُّنيا على أهوالها ** وخِضمَّها الرَّحْبِ ، العميقِ الطَّامي)8 (من غير إنذَارٍ فَأَحْمِلَ عُدَتي ** وأخوضَهُ كالسَّابحِ العَوَّامِ)9 (فتحطّمتْ نفسي على شُطْآنهِ ** وتأجّجتْ في جَوِّه آلامي)0 (الويلُ للدّنيا التي في شرعها ** فأسُ الطَّعام كريشةِ الرّسّامِ ؟)

(101/1)

البحر : طويل (أرى هيكلَ الأيامُ ، مشيَّداً ** ولا بدَّ أنْ يأتي على أُسِّهِ الهَدْمُ) (فيصبحَ ما قد شيدَّ الله ، والورى ** خراباً ، كأنَّ الكلَّ في أمسهِ وهمُ !) (فقل لي : ما جّدوىَ الحياةِ وكربِها ، ** وتلك التي تزوي ، وتلك التي تنمو ؟) 4 ((وفوْجٍ ، تغذّيه الحياةُ لِبَانَها ، ** وفوجٍ ، يُرى تَحْتَ التُّرابِ لَهُ رَدْمُ ؟) 5 (وعقلٍ من الأضواء ، في رأس نابغ ** وعقلٍ من الظّلماء ، يحملهُ فدمُ ؟) 6 (وأفئدة حسرَ ، تذوب كآبة ** وأفئدةٍ ، سكرى ، يرفُّ لها النّجمُ ؟) 7 (لِتعْسِ الوَرى ، شاءَ الإلهُ وجودَهم ** فكانَ لَهُمْ جهلٌ ، وكانَ لَهُمْ فهمُ ! !)

(102/1)

البحر : خفيف تام (راعها منهُ صَمتُه ووجُومُه ** وشجاها شكوبهُ وسُهُومهُ) (فأمَرَّتْ كفًّا على شَعْره العا ** ري برفقٍ ، كأنَّها ستُنِيمُهْ) (وأطلّتْ بوجهها الباسمِ الحلْ ** وِ على خدِّه وقالتْ تَلُومُهْ :) 4 (' أيّها الطائرُ الكئيب تَغَرَّد ** إنّ شَدْوَ الطُّيورِ حلوٌ رَخِيمُهْ)) 5 (وأجبني – فدتكَ نفسي – ماذا ؟ ** أَمُصَابٌ ؟ أَمْ ذاك أمرٌ تروُمُهْ ؟)) 6 ((بل هو الفنُّ واكتئابُه ، والفنَّ ** جمٌّ أحزانهُ وهمومُهُ) 7 ((أبداً يحملُ الوجودَ بما في ** هكأنْ ليسَ للوجودِ زعيمُهْ :)) 8 (خلِّ عبءَ الحياة عنك ، وهيَّا ** بمحيّاً ، كالصّبح ، طلْقٍ أديمُه) 9 ((فَكثيرٌ عليكَ أن تحْمل الدّن ** يا وتمشي بِوقْرِها لا تَرِيمُهْ))0 ((والوجودُ العظيم أُقْعِدَ في الما ** ضي وما أنتَ رَبُّهُ فَتُقِيمُهْ))

(103/1)

1(وامشِ في روضةِ الشباب طروباً ** فحواليكَ وَرْدُهُ وَكُرومُهْ))((واتلُ للحُبِّ والحياةِ أغاني ** كَ وَخلِّ الشَّقاءَ تدمَى كُلُومُهْ))(واحتضنّي ، فإنني لكَ ، حتّى ** يتوارى هذا الدُّجَى ونجومُهْ))4 (ودعِ الحُبّ يُنشدُ الشعر لِلّيل . ، ** فكم يُسكر الظلامَ رنيمهُ . . .)5 (واقطفِ الورد من خدودي ، وجي ** وَخُودي . . ، وافْعَلْ بِهِ ما تَرُومُهْ))6 (إنِ للبيت لهوةَ ، الناعمَ الحلوَ ، ** وللكونِ حربُه وهمومُهُ)7 (والاتشفْ من فمي الأناشيدَ شكرىَ ، ** فالهوى ساحرُ الدلالِ ، وسَيمُه)8 (وانسَ فَيَّ الحياةَ . . ، فالعمرُ قفرٌ ** مرعبٌ ، إنْ ذوى وجفَّ نعيمَه)9 (وارمِ لِلّيل ، والضّبابِ ، بعيداً ** فَنَّكَ العَابسَ ، الكثيرَ وُجومهْ))0 (فالهوى ، والشبابُ ، والمرحُ ، المع ** سولُ تشدو أفنانُهُ ونسيمهُ)

(104/1)

2((هي فنُّ الحياة ، يا شاعري الفنّا ** بل لُبُّ فنّها وصميمهُ)((تلك يا فيلسوفُ ، فلسفةُ الكوْ ** ن ، ووَحيُ الوجودِ هذا قديمهُ)(وهي إنجيليَ الجميلُ ، فصدُّقه ** هوإلاّ . . ، فلِلغرامِ جَحِيمُهْ . .))4 (فرماها بنظرةٍ ، غشيتُها ** سَكْرةُ الحبِّ ، والأسى وغيومُهْ)5 (وتلاهى ببسمةٍ ، رشفتها ** منهُ سَكْرَانةُ الشَّبابِ ، رؤومُهْ)6 (والتقتْ عندها الشفّاهُ . . ، وغنَّت ** قُبلٌ أجفلت لديها همومه)7 (مَا تريدُ الهُمومُ من عالَمٍ ، ضَا ** مسراتهُ ، وغنّت نجومه ؟)8 (ليلةٌ أسبلَ الغرامُ عليها ** سحرهُ ، الناعمة الطريرَ نعيمَهُ)9 (وتغنَّى في ظلها الفرحُ اللاهي ** هي فَجَفَّ الأسى وَخَرّ هَشِيمُهْ)0 (أَغْرَقَ الفيلسوفُ فلسفةَ الأح ** زان في بحرها . . ، فَمَنْ ذا يلومُهْ)

(105/1)

3(إنَّ في المرأةِ الجميلةِ سِحْراً ** عبقريَّاً ، يذكي الأسى ، وينيمهُ)

(106/1)

البحر : طويل (تُسائلني : مالي سكتُّ ، ولا أُهِبْ ** بقومي ، وديجورُ المصائبِ مُظْلِمُ) ((وَسَيْلُ الرَّزايا جَارفٌ ، متدفّعٌ ** عضوبٌ ، وجه الدّهر أربدُ ، أقتمُ ؟) (سَكَتُّ ، وقد كانت قناتيَ غضَّةً ** تصيحُ إلى همس النسَّيم ، وتحلمُ) 4 (وقلتُ ، وقد أصغتْ إلى الرّيحِ مرّةً ** فجاش بها إعصارهُ المتهزِّمُ) 5 (وقلتُ وقد جاش القَريضُ بخاطري ** كما جاش صخَّابُ الأواذيّ ، أسْحَمُ :) 6 (أرى المجدَ معصوب الجبين مُجدَّلاً ** على حَسَكِ الآلم ، يغمرهُ الدَّمُ) 7 (وقد كان وضَّاحَ الأساريرَ ، باسماً ** يهبُّ إلى الجلَّى ، ولا يَتَبَرّمُ)) 8 (فيا إيها الظلمُ المصَّعرُ حدَّه ** يرويدكَ ! إن الدّهر يبني ويهدمُ) 9 (سيثارُ للعز المحطَّم تاجه ** رجالٌ ، إذا جاش الرّدى فهمُ هُمُ)0 (رجالٌ يرون الذُّلَّ عاراً وسبَّةً ** ولا يرهبون الموت ، والموتُ مقدمُ)

(107/1)

1(وهل تعتلي إلا نفوسٌ أبيّةٌ ** تصدَّع أغلالَ الهوانِ ، وتَحطِمُ))

(108/1)

البحر : طويل (إذا صَغُرَتْ نفسُ الفتى كان شوقُهُ ** صغيراً ، فلم يتعبْ ، ولم يتجشَّم) (ومَنْ كان جبَّارَ المطامِعِ لم يَزلْ ** يلاقي من الدّنيا ضراوةَ قشعمِ)

(109/1)

البحر : بسيط تام (تَرجُو السَّعادةَ يا قلبي ولو وُجِدَتْ ** في الكون لم يشتعلْ حُزنٌ ولا أَلَمُ) (ولا استحالت حياةُ الناس أجمعها ** وزُلزلتْ هاتِهِ الأكوانُ والنُّظمُ) (فما السَّعادة في الدُّنيا سوى حُلُمٍ ** ناءٍ تُضَحِّي له أيَّامَهَا الأُمَمُ) 4 (ناجت به النّاسَ أوهامٌ معربدةٌ ** لمَّا تغشَّتْهُمُ الأَحْلاَمُ والظُّلَمُ) 5 (فَهَبَّ كلٌ يُناديهِ ويَنْشُدُهُ ** كأنّما النَّاسُ ما ناموا ولا حلُمُوا) 6 (خُذِ الحياةَ كما جاءتكَ مبتسماً ** في كفِّها الغارُ ، أو في كفِّها العدمُ) 7 (وارقصْ على الوَرِدِ والأشواكِ متَّئِداً ** غنَّتْ لكَ الطَّيرُ ، أو غنَّت لكَ الرُّجُمُ) 8 (وأعمى كما تأمرُ الدنيّا بلا مضضٍ ** والجم شعورك فيها ، إنها صنمُ) 9 (فمن تآلّم لن ترحم مضاضتهُ ** وَمَنْ تجلّدَ لم تَهْزأ به القمَمُ)0 (هذي سعادةُ دنيانا ، فكن رجلاً ** إن شئْتَها أَبَدَ الآباد يَبْتَسِمُ !)

(110/1)

1(وإن أردت قضاء العيشِ في دعَةٍ ** شعريّةٍ لا يغشّي صفوها ندمُ)(فاتركْ إلى النّاس دنياهمْ وضجَّتهُمْ ** وما بنوا لِنظامِ العيشِ أو رَسَموا)(واجعلْ حياتكَ دوحاً مُزْهراً نَضِراً ** في عُزْلَةِ الغابِ

ينمو ثُمّ ينعدمُ)4 (واجعل لياليك أحلاماً مُغَرِّدةً ** إنَّ الحياةَ وما تدوي به حُلُمُ)

(111/1)

البحر : طويل (يَقُولونَ : (صَوْتُ المُسْتَذِلّين خَافِتٌ ** وسمعَ طغاة الأرض ' أطرشُ ' أضخم) (وفي صَيْحَةِ الشَّعْبِ المُسَخَّر زَعْزَعٌ ** تَخُرُّ لَهَا شُمُّ العُرُوشِ ، وَتُهْدَمُ) (ولعلةُ الحقّ الغضوضِ لها صدىً ** وَدَمْدَمَةُ الحَربِ الضَّروسِ لَهَا فمُ) 4 (إذَا التَفَّ حَوْلَ الحقِّ قَوْمٌ فَإنّهُ ** يُصَرِّمُ أحْدَاثُ الزَّمانِ وَيُبْرِمُ) 5 (لَكَ الوَيْلُ يَا صَرْحَ المَظَالِمِ مِنْ غَدٍ ** إذا نهضَ المستضعفونَ ، وصمّموا !) 6 (إذا حَطَّمَ المُسْتَعبِدُونَ قيودَهُمْ ** وصبُّوا حميمَ السُّخط أيّان تعلمُ . . !) 7 (أغرّك أنَّ الشَّعْبَ مُغْضٍ عَلَى قَذًى ** وأنّ الفضاءَ الرَّحبَ وسنانُ ، مُظلمُ ؟) 8 (ألاّ إنَّ أحلام البلادِ دفينةٌ ** تُجَمْجِمُ فِي أعْماقِهَا مَا تُجَمْجِمُ) 9 (ولكن سيأتي بعد لأي نشورها ** وينبث اليومُ الذي يترنَّمُ)0 (هُوَ الحقُّ يَغْفَى . . ثُمَّ يَنْهَضُ سَاخِطاً ** فيهدمُ ما شادَ الظلاّمُ ، ويحطمُ)

(112/1)

1(غدا الرّوعِ ، إن هبَّ الضعيف ببأسه ، ** ستعلم من منّا سيجرفه الدمُّ)(إلى حيث تجنى كفَّهُ بذرَ أمسهِ ** وَمُزْدَرِعُ الأَوْجَاع لا بُدَّ يَنْدَمُ)(ستجرعُ أوصابَ الحياة ، وتنتشي ** فَتُصْغِي إلى الحَقّ الذي يَتَكَلَّمُ)4 (إذا ما سقاك الدهرُ من كأسِهِ التي ** قُرَارَتُهَا صَابٌ مَرِيرٌ ، وَعَلْقَمُ)5 (إذا صعق الجبّارُ تحتَ قيوده ** يُصِيخُ لأوجاعِ الحَياةِ وَيَفْهَمُ ! !)

(113/1)

البحر : بسيط تام (يا قلبُ ! كم فيكَ من دُنْيا محجَّبةٍ ** كأنَّها ، حين يبدو فجرُها (إرَمُ)) (يا قلبُ ! كم فيكَ من كونٍ ، قد اتقدَتْ ** فيه الشُّموسُ وعاشتْ فَوقُه الأممُ) (يا قلبُ ! كمْ فيكَ من أفقٍ تُنَمّقُهُ ** كواكبٌ تتجلَّى ، ثُمَّ تَنعِدمُ) 4 (يا قلبُ ! كمْ فيكَ من قبرٍ ، قد انطفَأَتْ ** فيهاالحياةُ ، وضجَّت تحتُه الرِّمَمُ) 5 (يا قلبُ ! كمْ فيكَ من كهفٍ قد انبَجَسَتْ ** منه الجداولُ تجري مالها جُمُمُ) 6 (تمشي . . ، فتحملُ غُصناً مُزْهِراً نَضِراً ** أو وَرْدَةً لمْ تشَوِّهْ حُسنَها قَدَمُ) 7 (أو نَحْلةً جرَّها التَّيارُ مُندَفِعاً ** إلى البحارِ ، تُغنّي فوقها الدِّيَمُ) 8 (أو طائراً ساحراً مَيْتاً قد انفجرتْ ** في مُقْلَتَيْهِ جِراحٌ جَمَّةٌ وَدَمُ) 9 (يا قلبُ ! إنَّك كونٌ ، مُدهِشٌ عَجَبٌ ** إنْ يُسألِ الناسُ عن آفاقه يَجِمُوا)0 (كأنَّكَ الأبدُ المجهولُ . . . ، قد عَجزَتْ ** عنكَ النُّهَى ، واكْفَهَرَّتْ حَوْلَكَ الظُّلَمُ)

(114/1)

1(يا قلبُ ! كمْ من مسرَّاتٍ وأخْيِلةٍ ** ولذَّةٍ ، يَتَحَامَى ظِلَّها الألمُ)(غَنَّتْ لفجرِكَ صوتاً حالماً ، فَرِحاً ** نَشْوَانَ ثم توارتْ ، وانقضَى النَّغمْ)(وكم رأي لَيْلُك الأشباحَ هائمةً ** مذعورةً تتهاوى حولها الرُّجُمُ)4 (ورَفْرَفَ الألمُ الدَّامِي ، بأجنحةٍ ** مِنَ اللَّهيبِ ، وأنَّ الحُزْنُ والنَّدَمُ)5 (وكمْ مُشَتْ فوقكَ الدُّنيا بأجمعها ** حتَّى توارتْ ، وسار الموتُ والعدمُ)6 (وشيَّدتْ حولك الأيامُ أبنيةً ** مِنَ الأناشيدِ تُبْنَى ، ثُمّ تَنْهدمُ)7 (تمضي الحياةُ بما ضيها ، وحاضِرها ** وتذْهَبُ الشمسُ والشُّطآنُ والقممُ)8 (وأنتَ ، أنتَ الخِضمُّ الرَّحْبُ ، لا فَرَحٌ ** يَبْقَى على سطحكَ الطَّاغي ، ولا ألمُ)9 (يا قلبُ كم قد تملَّيتَ الحياةَ ، وككمْ ** رقَّيتَها مَرَحاً ، ما مَسَّك السَأمُ)0 (وكمْ توشَّحتَ منليلٍ ، ومن شَفَقٍ ** ومن صباحٍ تُوَشِّي ذَيْلَهُ السُّدُمُ)

(115/1)

2(وكم نسجْتَ من الأحلام أرديةً ** قد مزَّقَتْها الليالي ، وهيَ تَبْتَسِمُ)(وكم ضَفَرتَ أكاليلاً مُوَرَّدةً ** طارتْ بها زَعْزَعٌ تدوي وتَحْتَدِمُ)(وَكَمْ رسمتَ رسوماً ، لا تُشابِهُهَا ** هذي العَوَالمُ ، والأحلامُ ، والنُّظُمُ)4 (كأنها ظُلَلُ الفِردَوْسِ ، حافِلةً ** بالحورِ ، ثم تلاشَتْ ، واختفى الحُلُمُ)5 (تبلُو الحياةَ

فتبلِيها وتخلَعُها ** وتستجدُّ حياةً ، ما لها قِدمُ)6 (وأنت أنتَ : شبابٌ خالدٌ ، نضِرٌ ** مِثلُ الطَّبيعةِ : لا شَيْبٌ ولا هرَمُ)

(116/1)

البحر : خفيف تام (هَهُنا في خمائل الغابِ ، تَحْت الزَّا ** والسِّنديانِ ، والزْيتونِ) (أنتِ أْشهى منَ الحياةِ وأبْهى ** من جمالِ الطَّبيعةِ الميمونِ) (ما أرقَّ الشّبابَ ، في جسمكِ الغضّ ** وفي جيدكِ البَديعِ ، الثَّمينِ !) 4 (وأدقّ الجمالَ في طرفِك السَّاهي ، ** وفي ثغرِكِ الجميلِ ، الحَزين !) 5 (وألذَّ الحياةَ حينَ تغنّي ** ن فَأُصْغِي لصوتِكِ المحزُونِ) 6 (وأرى رُوحَكِ الجميلةَ عِطْراً ** ضايعاً في حلاوة التَّلحينِ !) 7 (قَدْ تَغَنَّيْتِ منذُ حينِ بصوتٍ ** ناعمٍ ، حالمٍ ، شجيٍّ حنونِ) 8 (نَغَماً كالحَياةِ عذباً عميقاً ** في حنانٍ ، ورقةٍ وحنينِ) 9 (فإذا الكون قطعةٌ من تشيد ** علويّ ، منغّمٍ موزونِ)0 (فَلِمَنْ كنتِ تُنشدين ؟ فقالتْ : (للضياءِ البَنفسجيّ الحزينِ))

(117/1)

1((للضّباب المورّد ، المتلاشي ** كخيالات حالمٍ ، مفتونِ)((للمساءِ المطلّ لشَّفَق السّا ** لسحْرالأسى ، وسحْر السكونِ)(للعبير الذي يرفرف في الأفقِ ** قِ ويفنى ، مثلَ المنى ، في سكونِ))4 (للأَغاني التي يُرِدّدُها الرّا ** بمزماره الصّغيرِ ، الأمينِ)5 (وبنى اللَّيلُ والرّبيعُ حوالي ** نيا حَيَاةَ الهوى ، وروحَ الحنينِ)6 (ويوشّي الوجودَ بالسحر ، والحلام ** والزهر ، والشَّذى ، واللُّحونِ)7 (للحياةِ التي تغنّي حواليَّ ، ** على السَّهْلِ ، والرُّبى والحُزُونِ)8 (للينابيعِ ، للعصافير ، للظلّ ** لهذا الثّرى ، لتلكَ الغصونِ)9 ((للنَّسيمِ الذي يضمّخُ أحلا ** بعطر الأقاح والليمونِ)0 ((للجَمال الذي يفيضُ على الدُّ ** لأشواق قلبيَ المَشحونِ)

(118/1)

2(للزّمان الذي يوشّح أيّامي ** مي بِضَوءِ المنى وظلّ الشُّجونِ)(للشباب السكران ، للأملِ المعبودِ ، ** لليأسِ ، للأسى ، للمُنونِ)(فَتَنهَّدْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : (وقلبي ** مَنْ يغنّيه ؟ مَنْ يُبيد شُجوني ؟)4 (قالت : الحُبُّ ثم غنّتْ لقلبي ** قُبَلاً عبقريةَ التلحينِ)5 (قبلاً ، علَّمتْ فؤادي الأغاني ، ** وأنارتْ لهُ ظَلامَ السنينِ)6 (قبلاً ، تَرقصُ السعادةُن والحبُّ ** على لحنِها العَميقِ الرّصينِ)7 (. . وأفقنا ، فقلتُ كالحالمِ المسحور : ** حورِ : قولي ، تَكَلَّمي ، خَبِّريني)8 (أيُّ دنيا مسحورة ، أي رؤيا ** طالَعَتْني في ضوءِ هذي العُيونِ : ( )9 (زمرٌ من ملائكِ املأِ الأعلى ** يغنّون في حُنُوّ حَنونِ)0 ((وصبايا رواقصٌ ، يتراشقْ ** بزهر التُّفاحِ واليَاسمينِ)

(119/1)

3(في فضاءٍ ، مُوَرَّدٍ ، حالمٍ ساهٍ ** هِ أطافتْ به عذارى الفُنونِ))((وجحيمٍ تَؤُجُّ تَحْتَ فرادِي ** كأحلامِ شاعرٍ مَجنونِ ؟)((أيُّ خمرٍ مؤجَّجٍ ولهيبٍ ** مُسكرٍ ؟ أيّ نشوة ، وجنونِ ؟)4 (أي خمرٍ رشفتُ ، بل أيّ نارٍ ** في شفاهٍ ، بديعةِ التَّكْوينِ))5 ((واسمعي الغابَ ، فهو قيتارةُ الكو ** . . . . .)6 (أي إثمٍ مقدَّسٍ ، قد لبسنا ** بُرْدَهُ في مسائنا الميمونِ ؟))7 (فبَدَا طيفُ بسمةٍ ، ساحرٌ عذبٌ ، على ثَغرِها ، قويُّ الفتونِ ** . . . . .)8 (وأجابتْ – وكلّها فتنةٌ تُغوي ، ** وي ، وتُغري بالحبِّ ، بلْ بالجنونِ :) 46 (كلُّ زهرٍ يَضُوعُ منه أريجٌ ** من بخُورِ الرّبيعِ ، جَمُّ الفُتونِ) 47 (ونجومُ السماء فيه شموعٌ ** أَوْقَدَتْها للحُبِّ رُوحُ القرونِ)

(120/1)

---

50 (طهّري يا شقيقةَ الروحِ ثَغْري ** بلهيبِ الحياةِ ، بَلْ قبّليني)) 5((قبّليني ، وَأَسْكِري ثغريَ الصَّا ** وقلبي ، وفِتنتي ، وجنوني) 54 (علَّني أستطيعُ أَنْ أتغنّى ** لجمال الدّجى بوَحي العُيونِ) 55 ((آه ما أجملَ الظَّلامَ ! وأقوى ** وحيه في فُؤادي المَفْتونِ !) 56 (أنظري الليلَ فهو في حلّة ** لام يمشي على الذُّرى والحُزُونِ)) 57 (واسمعي الغاب ، فهو قيثارةُ الكونِ ** نِ تغنّي لحبنا

الميمونِ)) 58 (إن سِحْرَ الضَّباب ، واللّيلِ ، والغَا ** بِ ، بعيدُ المدى ، قويُّ الفُتونِ) 59 (وجمالُ الظّلام يعبقُ بالأحلامِ ** والحبّ . . . فابسمي ، والثميني . . .) 60 (آه : ما أعذَبَ الغرامَ ! وأحلى ** رَنَّةَ اللَثمِ في خشوع السَكونِ !) 6(. . وَسَكِرْنا هناك . . في عالم الأح ** تحتَ السَّماء ، تحتَ الغُصونِ . . .)

(121/1)

6(وتوارى الوجودُ عنّا بما في ** وغبْنا فيعالَمَ مَفْتونِ . . .) 6(ونسينا الحياة ، والموتَ ، والسُّكو ** وما فيه مِنْ مُنّة ومَنونِ)

(122/1)

البحر : – (ما كنتُ أحْسَبُ بعدَ موتَك يا أبي ** ومشاعري عمياء بأحزانِ –) (أني سأظمأُ للحياةِ ، وأحتسي ** مِنْ نَهْرها المتوهّجِ النّشوانِ) (وأعودُ للدُّنيا بقلبٍ خَافقٍ ** للحبِّ ، والأفراحِ ، والألحانِ) 4 (ولكلِّ ما في الكونِ من صُوَرِ المنى ** وغرائبِ الأهْواء والأشجانِ) 5 (حتى تحرّكتِ السّنون ، وأقبلتْ ** فتنُ الحياةِ بسِحرِها الفنَّانِ) 6 (فإذا أنا ما زلتُ طفِـْلاً ، مُولَعاً ** بتعقُّبِ الأضواءِ والألوانِ) 7 (وإذا التشأوُمُ بالحياةِ ورفضُها ** ضرْبٌ من الُبهتانِ والهذيانِ) 8 (إنَّ ابنَ آدمَ في قرارةِ نفسِهِ ** عبدُ الحياةِ الصَّادقُ الإيمانَ)

(123/1)

البحر : بسيط تام (ياربَّةَ الشّعرِ والأحلامِ ، غنّيتي ** فقد سئمت وجومَ الكَوْنِ من حينِ) (إن اللَّيالي اللَّواتي ضمَّختْ كَبِدي ** بالسِّحْر أضْحتْ مع الأيَّامِ ترميني) (ناخت بنفسي مآسيها ، وما

وجدتْ ** قلباً عطوفاً يُسَلّيها ، فَعزّيني) 4 (وَهَدّ مِنْ خَلَدِي نَوْحٌ ، تُرَجّعُه ** بَلوى الحياةِ ، وأحزانُ المساكينِ) 5 (على الحياة أنا أبكي لشقوتِها ** فَمَنْ إذا مُتُّ يبكيها ويبكيني ؟) 6 (يا ربة السّعرِ ، غنّني ، فقد ضجرت ** نفسي من النّاس أبناء الشياطين) 7 (تَبَرَّمَتْ بَيْنِيَ الدُّنيا ، وَأَعوزَهَا ** في مِعزفِ الدَّهرِ غرّيدُ الأَرانينِ) 8 (وَرَاحَةُ اللَّيل ملأى مِنْ مَدَامِعِهِ ** و غادةُ الحُبّ ثكلى ، لا تغنّنيني) 9 (فهل إذا لُذت بالظلماء منتحباً ** أسلو ؟ وما نفعُ محزونٍ لمَحزونِ ؟)0 (يا ربةَ الشعر ! إن يبَائسٌ ، تعسٌ ** عَدِمْتُ ما أرتجي في العالَمِ الدُّونِ)

(124/1)

1(وفي يديكِ مزاميرٌ يُخَالِجُها ** وحي السَّما فهاتيها وغنّيني)(ورتّلي حولَ بيتِ الحُزْن أغْنِيَةً ** تجلُو عن النَّفسِ أحوانَ الأحايينِ)(فإن قلبي قبرٌ ، مظلمٌ ، قُبرتْ ** فيه الأمانِي ، فما عادتْ تناغيني)4 (لولاك في هذه الدنيا لما لمست ** أوتارَ رُوحِيَ أَصْواتُ الأفَانينِ)5 (ولا تغنَّيتُ مأخوذاً . . ، ولا عذُبتْ ** لي الحياةُ لدى غضِّ الرياحينِ)7 (ولا ازدهى النَّفْسَ في أشْجَانِهَا شَفَقٌ ** يُلوّنُ الغيمَ لهواً أيَّ تلوينِ)8 (ولا استخفَّ حياتي وهي هائمةٌ ** فجرُ الهوى في جفون الخُرَّدِ العِينِ)

(125/1)

البحر : خفيف تام (إن هذه الحياةَ قيثارةُ الله ، ** وَأَهْلُ الحَيَاةِ مِثْلُ اللُّحُونِ) (نَغَمٌ يَسْتَبِي المشاعر كالسحرِ ، ** وصوتٌ يُخِلُّ بالتَّلحينِ)

(126/1)

البحر : كامل تام (كنَّا كزوجي طائرٍ ، في دوحة الحُبّ الأَمينْ **)

(127/1)

البحر : متدارك تام (غَنَّاهْ الأَمْسُ ، وأَطْرَبَهُ ** وشجاه اليومُ ، فما غدُهُ ؟) (قَدْ كان له قلبٌ ، كالطِّفْلِ ، ** يدُ الأحلامِ تُهَدْهِدُهُ) (مُذْ كان له مَلَكُ في الكون ** جميلُ الطَلعَة ، يعبدُه) 4 (في جَوْفِ اللَّيلِ ، يُنَاجيهِ ** وَأَمَامَ الفَجْرِ ، يُمَجِّدُهُ) 5 (وعلى الهضباتِ ، يغنّيه ** آيات الحبّ ، ويُنشدُهُ) 8 (تَمْشي في الغابِ فَتَتْبعه ** أَفَراحُ الحُبِّ ، وَتَنْشُدُهُ) 9 (ويرى الافاقَ فيبصرها ** زُمراً في النَّور ، تُراصدهُ)0 (ويرى الأطيارَ ، فيحسبُها ** أحلام الحُبِّ تغرّدهُ)(ويرى الأزهارَ ، فيحسبها ** بسَماتِ الحُبّ توادِدُهُ)(فَيَخَالُ الكونَ يناجيهِ ! ** وجمالَ العالَمِ يُسعدُه !)

(128/1)

1(ونجومَ الليل تضاحكُهُ ! ** ونسيمَ الغابَ يطاردُهُ !)4 (ويخال الوردَ يداعبهُ ** فرِحاً ، فتعابثه يدُهُ ! . .)5 (ويرى الينبوعَ ، ونَضرتَه ، ** ونسيمُ الصُّبح يجعِّدهُ)6 (وخريرُ الماء له نغَمٌ ** نسماتُ الغاب تردّدهُ)7 (ويرى الأعشابَ وقد سمقَت ** بينَ الأشجارِ تشاهدهُ)8 (ونطافُ الطلّ تُنَمّقُها ** فيجل الحبَّ ويحمدهُ)9 (ياللأيام ! فكم سَرَّت ** قلْباً في النّاسِ لِتُكْمِدَهُ)0 (هي مثل العاهر ، عاشقها ** تسقيه الخمر . . ، وتطردُهُ !)(يعطيكَ اليومُ حلاوتَها ** كالشَّهْدِ ، لَيَسْلُبَهَا غَدُهُ !)(بالأمسِ يعانقُها فرحاً ** ويضاجعُها ، فتُوسِّدُهُ)

(129/1)

2(واليومَ ، يُسايرُها شَبَحاً ** أضناه الحُزنُ ، ونكَّدُهُ)4 (يتلو في الغَابِ مَرَاثِيَه ** وجذوعُ السَّرو تساندُهُ)5 (ويماشي النّاسِ ، وما أحدٌ ** منهم يُشجيه تفرُّدُهُ)6 (في ليل الوَحْشَةِ مسْراهُ ** وَبِكَهْفِ الوَحْدَةِ مرقَدُهُ)7 (أصواتُ الأمسِ تُعَذِّبه ** وخيالُ الموتِ يُهَدِّدُهُ)8 (بالأمسِ ، له شفَقٌ في الكونِ ** يضيءُ الأفقَ تورُّدُهُ)9 (واليومَ لقد غشَّاه الليلُ **)0 (غنَّاه الأمسُ وَأَطْرَبَهُ ** وشجاه اليومُ ، فما غدهُ ؟)

(130/1)

البحر : بسيط تام (لا ينهضُ الشعبُ إلاَّ حينَ يدفعهُ ** عَزْمُ الحياةِ ، إذا ما استيقظتْ فيهِ) (والحَبُّ يخترقُ الغَبْراءَ ، مُنْدفعاً ** إلى السماء ، إذا هبَّتْ تُناديهِ) (والقيدُ يأْلَفُهُ الأمواتُ ، ما لَبِثوا ** أمَّا الحيَاةُ فيُبْلها وتُبْليهِ)

(131/1)

البحر : خفيف تام (يا إلهَ الوجودِ ! هذي جراحٌ ** في فؤادي ، تشْكو إليْك الدّواهي) (هذه زفرةٌ يُصعِّدها الهمُّ ** إلى مَسْمَعِ الفَضَاء السَّاهي) (هَذِهِ مُهْجَةُ الشَّقَاءِ تُنَاجيكَ ** فهلْ أنتَ سامعٌ يا إلهي ؟) (فلقد جرّعني صوتُ الظّلام **) 4 (أنتَ أنزلتني إل ظلمةِ الأرض ** وقد كنتُ في صباحٍ زاهرِ) 4 (أَلَماً علّمني كرِهَ الحياة **) 5 (كالشّعاع الجميل ، أَسْبَحُ في الأفق ** وأُصْغي إلى خرير المياهِ) 5 (كَجَدْولٍ في مَضَايِقِ السُّبُلُ **) 6 (أَنَا كَئيبٌ ، **) 6 (وأُغنّي بينَ الينابيعِ للفَجْر ** وأشدو كالبلبلِ التَّيَّاهِ)

(132/1)

---

7 (أنتَ أوصلتَني إلى سبل الدنيا ** وهذي كثيرةُ الأشتباهِ) 8 (ثم خلَّفتَني وحيداً ، فريداً ** فَهْوَ يا ربِّ مَعْبَدُ الحقِّ ،) 9 (أنتَ أوقفتَني على لُجَّة الحزْنِ ** وجَرَّعتني مرارةَ آهِ !)0 (أنت أنشأتني غريباً بنفسي ** بين قوميْ ، في نشْوتي وانتباهي)(امي ، وآياتِ فنّهِ المتناهي ** وحبَّبْتَني جُمُودَ السَّاهي)(وتلاشت في سكون الأكتئاب **)(أنتَ جَبَّلتَ بين جنبيَّ قلباً ** سرمديَّ الشُّعور والانتباهِ)(عبقريَّ الأسى : تعذّبه الدنيا ** وتُشْجيه ساحراتُ الملاهي !)4 (أيها العصفورْ **)4 (أنتَ عذّبتني بِدِقَّة حِسّي ** وتعقَّبْتَني بكلّ الدَّواهي)

(133/1)

---

16 (بالمنايا تَغْتال أشْهى أمانيَّ ** وتُذوِي محاجري ، وَشِفاهي)7 (فإذا من أحبُّ حفنةُ تُرْبٍ ** تافهٍ ، مِنْ تَرائبٍ وَجِبَاهِ)8 (أنَّةَ الأوتار . . ! **)9 (يتلاشى فوق الخضَمِّ : ويبقى ال ** يمُّ كالعهدِ مُزْبدَ الأمواه . . .)9 (غَرِيبَةٌ فِي عَوَالِمِ الحَزَن **)0 (يا إلهَ الوجودِ ! مالكَ لا تَرثي ** لحزن المُعَذَّب الأوَّاهِ ؟)0 (مرّت ليالٍ خبَتْ مع الأمدِ **)(قد تأوَّهتُ في سكونِ اللّيالي ** ثم أطبقتُ في الصّباح شِفاهي)(رُوحِي ، وَتَبْقَى بِها إلى الأَبَدِ **)5 (يَا رِياحَ الوجود ! سيري بعنفٍ ** وتغنّيْ بصوتك الأوَّاه)

(134/1)

---

26 (وانفحيني مِنْ رُوحِكِ الفَخْم ما يُبْ ** لغُ صَوْتِي آذَانَ هذا الإلهِ)8 (وانثُري الوَرْدَ للثُّلوجِ بدَاداً ** واصعقي كلّ بُلبلٍ تَيَّاه)9 (فالوجودُ الشقيُّ غيرُ جديرٍ ** وَهْوَ نايُ الجمالِ ، والحبّ ، والأحْ)(فالإله العظيم لميخلق لدنيا ** سوى للفناءِ تَحْتَ الدّواهي) 64 (مَشَاعِرِي فِي جَهَنَّمَ الأَلَمِ **)

(135/1)

البحر : مجتث (شعري نُفَاثة صدري ** إنْ جَاشَ فِيه شُعوري) (لولاه ما أنجاب عنّي ** غَيْمُ الحياةِ الخطيرِ) (ولا وجدتَ أكتئابي ** ولا وجدت سروري) 4 (بِهِ تَراني حزيناً ** أبكي بدمعٍ غزيرِ) 5 (به تراني طروباً ** أجرّ ذيلَ خُبوري) 6 (لا أنظمُ الشعرَ أرجو ** به رضاءَ الأمير) 7 (بِمِدْحَةٍ أو رثاءٍ ** تُهْدَى لربّ السريرِ) 8 (حسْبي إذا قلتُ شعراً ** أن يرتضيهِ ضَميري) 9 (مالشعرُ إلا فضاءٌ ** يَرِفُّ فيه مَقالي)0 (فيما يَسُرُّ بلادي ** وما يسرُّ المعالي)

(136/1)

1(وما يُثِيرُ شُعوري ** من خافقاتِ خيالي)(لا أقرضُ الشعرَ أبغي ** به اقتناصَ نَوال)(الشِّعرُ إنْ لمْ يكنْ في ** جمالِهِ ذَا جَلالِ)4 (فإنَّما هُوَ طيفٌ ** يَسْعَى بوادي الظِّلال)5 (يقضي الحياةَ طريداً ** في ذِلّة ، واعتزال)6 (يا شعرُ ! أنت مِلاكي ** وطارِفي ، وتِلادي)7 (أنا إليكَ مُرادٌ ** وأنتَ نِعْمَ مُرادي)8 (قِف ، لا تَدَعْني وحيداً ** ولا أدعك تنادي)9 (فَهَلْ وجدتَ حُساماً ** يُناط دون نجادِ)0 (كَمْ حَطَّمَ الدَّهْرُ ** ذا هِمَّةٍ كثيرَ الرّمادِ)

(137/1)

2(ألقاه تَحْتَ نعالٍ ** من ذِلَّة وحِدادِ)(رِفقاً بأَهْلِ بلادي ! ** يا منجنون العَوادي !)

(138/1)

البحر : مجتث (إنَّ الحياةَ صِراعٌ ** فيها الضّعيفُ يُداسْ) (ما فَازَ في ماضِغيها ** إلا شديدُ المراسْ) (للخِبِّ فيها شجونٌ ** فَكُنْ فتى الإحتراسْ) 4 (الكونُ كونُ شفاءٍ ** الكونُ كونُ التباسْ) 5

(الكونُ كونُ اختلاقٍ ** وضجّةٌ واختلاسْ) 6 (السرور ، ** والابتئاسْ) 7 (بين النوائبِ بونٌ ** للنّاس فيه مزايا) 8 (البعضُ لم يدرِ إلا ** البِلى ينادي البلايا) 9 (والبعضُ مَا ذَاقَ منها ** سوى حقيرِ الرزايا)0 (إنَّ الحياةَ سُبَاتٌ ** سينقضي بالمنايا)

(139/1)

1(** آمالُنَا ، والخَطايا)(فإن تيقّظَ كانتْ ** بين الجفون بقايا)7 (كلُّ البلايا . . . جميعاً ** تفْنى ويحْيا السلامْ !)8 (والذلُّ سبُّهُ عارٍ ** لا يرتضيهِ الكِرامْ !)9 (الفجر يسطع بعد الدّ **ُّ جى ، ويأتي الضِّياءْ)0 (ويرقُدُ اللَّيْلُ قَسْراً ** على مِهَادِ العَفَاءْ)(وللشّعوب حياةٌ ** حِينا وحِينا فَنَاءْ)(واليأْسُ موتٌ ولكنْ ** موتٌ يثيرُ الشّقاءْ)(والجِدُّ للشَّعْبِ روحٌ ** تُوحِي إليهِ الهَنَاءْ)4 (فإن تولَّتْ تصدَّت ** حَيَاتُهُ لِلبَلاءْ)

(140/1)

البحر : خفيف تام (قد سكرنا بحبنا واكتفَيْنا ** يا مديرَ الكؤوس فاصرفْ كؤوسَكْ) (واسكبِ الخمرَ للعَصَافيرِ والنَّحْلِ ** وَخَلِّ الثَّرى يَضُمُّ عروسَكْ) (مالنا والكؤوس ، نطلبُ منها ** نشوةً والغَرامُ سِحْرٌ وسُكْرُ !) 4 (خَلِّنا منكَ ، فَالرّبيعُ لنا ساقٍ ** وهذا الفضاءُ كاسٌ وخمرُ !) 5 (نحن نحيا كالطّيرِ ، في الأفُقِ السَّاجي ** وكالنَّحْلِ ، فوق غصنِ الزُّهُورِ) 6 (لا ترى غيرَ فتنةِ العالمِ الحيّ ** وأحلامِ قلبها المسحورِ . . .) 7 (نحن نلهو تحتَ الظلالِ ، كطفلينِ ** سعيدين ، في غُرورِ الطُّفولةْ) 8 (وعلى الصخرةِ الجميلةِ في الوادي ** وبين المخاوفِ المجْهولَهْ) 9 (نحن نغدو بين المروجِ ونُمسى ** ونغنّي مع النسيم المغنّي)0 (ونناجي روحَ الطبيعةِ في الكون ** ونُصغي لِقَلْبها المتغنّي)

(141/1)

1(نحنُ مثلُ الرَبيعِ : نمشي على أرضٍ ** مِنَ الزَّهرِ ، والرُّؤى ، والخَيالِ)(فوقَها يرقصُ الغرامُ ، ويلهو ** ويغنّي ، في نشوةٍ ودلالِ)(نحن نحيا في جَنَّةٍ مِنْ جِنَانِ السِّحْرِ ** في عالمٍ بعيدٍ . . . ، بعيدِ . . . ،)4 (نحنُ في عُشِّنا المورَّدِ ، نتلو ** سُورِ الحُبِّ للشَّبابِ السّعيدِ)5 (قد تركنا الوُجودَ للنَّاس ، ** ضُوا عليه الحياةَ كيفَ أرادُوا)6 (وذهبنا بِلبِّه ، وَهْوَ رُوحٌ ** وَتَركنا القُشُورَ ، وَهْيَ جَمادُ)7 (قد سِكْرنا بحبّنا ، واكتَفْينا ** طفَحَ الكأسُ ، فاذهَبُوا يا سُقاةُ)8 (نحن نحيا فلا نريدُ مزيداً ** حَسْبُنا ما مَنَحْتِنَا يا حَياةُ)9 (حَسْبُنا زهرُنَا الَّذي نَتَنَشَّى ** حَسْبُنا كأسُنا التي نترشّفْ)0 (إنَّ في ثغرِنا رحيقاً سماويًّا ** وفي قلبنا ربيعاً مُفَوَّفْ)

(142/1)

2(أيُّها الدَّهْرُ ، أيُّها الزَّمَنُ الجاري ** إلى غيرِ وُجهةٍ وقرارِ !)(أيُّها الكونُ ! أيّها القَدَرُ الأَعمى ! ** قِفُوا حيثُ أنتُمُ ! أو فسيرُوا)4 (وَدَعُونا هنا : نُغنّي لنا الأحْلامُ ** والحبُّ ، والوجودُ ، الكبيرُ)5 (وإذا ما أبَيْتُمُ ، فاحْمِلُونا ** ولهيبُ الغَرامِ في شَفَتْينا)6 (وزهورُ الحياة ، تعبقُ بالعطرِ ** وبالسِّحْرِ ، والصِّبا في يدِيْنَا)

(143/1)

البحر : مجزوء الرمل (في سكونِ الليل لما ** عانقَ الكونَ الخشُوع) (وَاخْتَفَى صَوْتُ الأَمَانِي ** خَلْفَ آفَاقِ الهُجُوعْ) (رَتَّلَ الرَّعْدُ نَشِيداً ** رَدَّدَتْهُ الكَائِنَاتْ) 4 (مِثْلَ صَوْتِ الحَقِّ إنْ صَا ** حَ بأعماقِ الحيَاة) 5 (يتهَادى بضَجيجٍ ** في خلاَيا الأودَيهْ)(أَمْ هِيَ القُوَّةُ تَسْعَى ** بِاعْتِسَافٍ واصْطِخَابْ)(** صَوْتِهَا رُوحُ العَذَابْ ؟)) 5(مِثْلَ جَبَّارِ بَنِي الجِنِّ بأَقْصَى الهَاوِيَةْ **)

(144/1)

البحر : خفيف تام (يا صَميمَ الحياةِ ! إنّي وَحِيدٌ ** مُذْبحٌ ، تائهٌ . فأين شروقُكْ ؟) (ضَائعٌ ، ظامىءٌ ، ف ** أَيْنَ رَحِيقُكْ ؟) (يا صميمَ الحياةِ ! قد وَجَمَ النَّايُ ** وغام الفضا . فأين بروقُكْ ؟) 4 (يا صميمَ الحياةِ ! إنّي فؤادٌ ** فتحت النجومُ يُصغِي مَشوقُكْ) 5 (كُنْتُ في فجركَ ، الموشَّحِ بالأحلامِ ، عِطْراً ، يَرِفُّ فَوْقَ وُرودِكْ **) 6 (حالماً ، ينهل الضياءَ ، ويُصغي ** لكَ ، في نشوةٍ بوحي نَشِيدِكْ) 7 (ثمَّ جاءَ الدّجى . . ، فَأمسيتُ أوراقاً ، بداداً ، من ذابلاتِ الورودِ **) 8 (** بين هولِ الدُّجى وصمتِ الوُجودِ) 9 (كنتُ في فجرك المغلَّف بالسِّحرِ ، ** فضاءَ من النّشيد الهادي)0 (وسحاباً من الرَّؤى ، يتهادى ** في ضميرِ الآزال والآبادِ)

(145/1)

1(وانقضى الفجرُ . . ، فانحدرتُ منَ الأفْق تراباً إلى صَمِيمِ الوادي **)(يا صميمَ الحياة ! كم أنا في الدُّنيا غَريبٌ أشقى بغُرْبَةِ نفسي **)4 (بين قومٍ ، لا يفهمونَ أناشيدَ فؤادي ، ولا معاني بؤسي **)6 (فاحتضِنِّي ، وضُمَّني لك – كالماضي – فهذا الوجودُ علَّةُ يأسي **)7 (لم أجد في الوجود إلا شقاءً ، ** سرمديّاً ، ولَذَّةُ ، مضمحلّهْ)8 (وأمانيَّ ، يُغرق الدمعُ أحلاها ، ويُفنى يمُّ الزّمان صداها **)9 (وأناشيدَ ، يأكُلُ اللَّهَبُ الدّامي مَسَرَّاتِها ، ويُبْقِي أَساها **)0 (وَوُروداً ، تموت في قبضةِ الأشْواكِ ما هذه الحياةُ المملَّهْ ؟ **)(سأَمٌ هذهِ الحياةِ مُعَادٌ ** وصباحٌ ، يكرُّ في إثرِ ليلِ)4 (ليتني لم أزل – كما كنت – ضوءاً ، شائعاً في الوجود ، غيرَ سجين ! **)

(146/1)

البحر : متقارب تام (أراكِ ، فَتَحْلُو لَدَيّ الحياةُ ** ويملأُ نَفسي صَبَاحُ الأملْ) (وتنمو بصدرِي ورُودٌ ، عِذابٌ ** وتحنو على قلبيَ المشتعِلْ) (ويفْتِنُني فيكِ فيضُ الحياةِ ** وذاك الشّبابُ ، الوديعُ ، النَّمِلْ) 4 (ويفتنُني سِحْرُ تلك الشِّفاهِ ** ترفرفُ منْ حولعنّ القُبَلْ) 5 (فأعبُدُ فيكِ جمالَ السّماء ، ** ورقّةَ وَرْدِ الرَّبيعِ ، الخضِلْ) 6 (وطُهْرَ الثلوج ، وسِحْرَ المروج ** مُوَشَّحَةً بشعاعِ الطَّفَلْ

) 7 (أراكِ ، فأُخْلَقُ خلْقاً جديداً ** كأنيّ لم أَبْلُ حربَ الوجودْ) 8 (ولم أحتمِلْ فيه عِبئاً ، ثقيلاً ** من الذِّكْرياتِ التي لا تَبيدْ) 9 (وأضغاثِ أيّاميَ ، الغابراتِ ** وفيها الشَّقيُّ ، وفيها السَّعيدْ)0 (ويُغْمُرُ روحِي ضياءٌ ، رفيقٌ ** تُكَلّلهُ رَائعاتُ الورودْ)

(147/1)

1(وتُسْمُعُني هَاتِهِ الكَائِنَاتُ ** رقيقَ الأغاني ، وحُلْوَ النشيدْ)(وترقصُ حولِي أمانٍ ، طِرابٌ ** وأفراحُ عُمْرٍ خَلِيٍّ ، سَعيدْ)(كأنِيّ أصبَحْتُ فوقَ البَشَرْ ** وتهتزُّ مثْلَ اهتزازِ الوتَرْ)4 (** أنامِلَ ، لُدْناً ، كرَطْب الزَّهَرْ)5 (فتخطو أناشيدُ قلبيَ ، سكْرَى ** تغرّدُ ، تَحْتَ ظِلالِ القَمَرْ)6 (وتملأَني نَشْوةٌ ، لا تُحَدُّ **)7 (أوَدُّ بروحي عناقَ الوجودِ ** بما فيه من أنفسٍ ، أو شجرْ)8 (وليلٍ يفرُّ ، وفجرٍ يكرُّ ** وغَيْمٍ ، يُوَشِّي رداءَ السحرْ)

(148/1)

البحر : سريع (لو كَانَتِ الأَيّامُ في قبضتي ** أذريتها للريح ، مثل الرمال) (وقلتُ : (يا ريحُ ، بها فاذهبي ** وبدِّديها في سَحيقِ الجبالُ) (' بل في فجاج الموت . . في عالَمٍ ** لا يرقُصُ النُّورُ بِهِ والظِّلالْ . .) 4 (لو كان هذا الكونُ في قبضتي ** ألقيْتُه في النّار ، نارِ الجحيمْ) 5 (ما هذا الدنيا ، وهذا الورى ** وذلكَ الأُفْقُ ، وَتِلْكَ النُّجُومْ ؟) 6 (النَّارُ أوْلى بعبيدِ الأسى ، ** ومسرحِ الموتِ ، وعشِّ الهمومْ) 7 (يا أيّها الماضِي الذي قد قَضَى ** وضمَّهُ الموتُ ، وليلُ الأَبَدْ) 8 (يا حاضِرَ النَّاس الذي لم يَزُل ! ** يا أيُّها الآتي الذي لم يَلِدْ) 9 (سَخَافةٌ دنياكُمُ هذه ** تائهةٌ في ظلمةِ لا تُحَدْ . .)

(149/1)

البحر : رمل تام (كان قلبِيَ فجرٌ ، ونجومْ ، ** وبحارٌ ، لا تُغَشّيها الغيومْ) (وأناشيدٌ ، وأطيارٌ تَحُومْ ** وَرَبيعٌ ، مُشْرِقٌ ، حُلْوٌ ، جَميلْ) (كانَ في قلبي صباحٌ ، وإياهْ ، ** وابتِسَامَاتٌ ولكنْ . . . وأسَاهْ !) 4 (آه ! ما أهولَ إعْصَارَ الحياةْ ! ** آه ! ما أشقى قُلُوبَ النّاسِ ! آه !) 5 (كان في قلبيَ فجرٌ ، ونجومْ ، **) 6 (فإذا الكلُّ ظلامٌ ، وسديمْ . . ، **) 7 (كان في قلبيَ فجرٌ ، ونجومْ **) 8 (يا بني أمّي ! تُرى أينَ الصّباحْ ؟ ** قد تقضَّى العُمْرُ ، والفجْرُ بعيدْ) 9 (وَطَغى الوادي بِمَشْبُوبِ النواحْ ** وانقَضَتْ أنشودةُ الفَصْل السَّعيدْ)0 (أين نايي ؟ هل ترامتْه الرياحْ ؟ ** أين غابي ؟ أين محرابُ السُّجُودْ . . ؟)

(150/1)

1(خبّروا قلبي . فما أقسى الجراحْ ! **كيف طارتْ نشوةُ العيشِ الحَميدْ !)(يا بني أمّي ! تُرى أين الصَّباح ؟ **)(أوراءَ البحر ؟ أم خلفَ الوُجود ؟ **)4 (يا بني أمي ؟ ترى أينَ الصباح ؟ **)5 (ليت شعري ! هل سَتُسَلِيني الغَداةْ ** وتعزّيني عن الأمسِ الفَقِيدْ)6 (وتُريني أن أفراحَ الحياة ** زُمَرٌ تمضي ، وأفواجٌ تعود)7 (فإذا قلبي صياح ، وإيّاه . . ، ** وإذا أحلاميَ الأولى وَرُودْ . . ،)8 (وإذا الشُّحْرورُ حُلْوُ النَّغماتْ . . ، ** وإذا الغَابُ ضِيَاءٌ وَنَشِيدْ . . ؟)0 (أم ستنساني ، وتُبْقيني وحيد ؟ **)(ليتَ شِعْري ! هل تُعَزّيني الغَدَاةْ ؟ **)

(151/1)

البحر : خفيف تام (أينَ يا شعبُ قلبُكَ الخَافقُ الحسَّاسُ ؟ ** أينَ الطُّموحُ ، والأَحْلامُ ؟) (أين يا شعبُ ، رُوحُك الشَّاعرُ الفنَّانُ ** أينَ ، الخيالُ والالهامُ ؟) (أين يا شعبُ ، فنُّك السَّاحرُ الخلاّقُ ؟ ** أينَ الرُّسومُ والأَنغامُ ؟) 4 (إنَّ يمَّ الحياةِ يَدوي حوالَيْكَ ** فأينَ المُغامِرُ ، المِقْدَامُ) 5 (أينَ عَزْمُ الحياةِ ؟ لا شيءَ إلاّ ** الموتُ ، والصَّمتُ ، والأسى ، والظلامُ) 6 (عُمُرٌ مَيّتٌ ، وَقَلْبٌ خَواءٌ ** ودمٌ ، لا تثيره الآلامُ) 7 (وحياةٌ ، تنامُ في ظلمةِ الوادي ** وتنْمو من فوقِها الأوهام) 8 (أيُّ عيشٍ هذا ، وأيُّ حياةٍ ؟ ! ** رُبَّ عَيْشٍ أخَفُّ منه الحِمَام) 9 (قد مشتْ حولَك الفصولُ وغَنَّتْكَ

** فلم تبتهِجْ ، ولمْ تترنَّمْ)0 (ودَوَتْ فوقَك العواصِفُ والأنواءُ ** حَتَّ أَوشَكْتَ أن تتحطَّمْ)

(152/1)

1(وأطافَتْ بكَ الوُحوشُ وناشتْك ** فلم تضطرب ، ولم تتألمْ)(يا إلهي ! أما تحسُّ ؟ أَمَا تشدو ؟ ** أما تشتكي ؟ أما تتكلَّمْ ؟)(ملَّ نَهرُ الزّمانِ أيَّامَكَ الموتَى ** وأنقاضَ عُمرِكَ المتهدِّمْ)4 (أنتَ لا ميِّتٌ فيبلَى ، ولا حيٌّ ** فيمشي ، بل كائنٌ ، ليس يُفْهَمْ)5 (أبداً يرمقُ الفراغَ بطرفٍ ** جامدٍ ، لا يرى العوالِمَ ، مُظْلِمْ)6 (أيُّ سِحْرٌ دهاكَ ! هل أنتَ مسحورٌ ** شقيٌّ ؟ أو ماردٌ ، يتهكَّمْ ؟)7 (آه ! بل أنتَ في الشُّعوب عجوزٌ ، ** فيلسوفً ، مُحطَّمٌ في إهابِهْ)8 (ماتَ شوقُ الشبابِ في قلبِه الذاوي ، ** وعزمُ الحياةِ في أعصابِهْ)9 (فمضى يَنْشُدُ السَّلامَ . . ، بعيداً . . **)0 (وهناكَ . . اصطفى البقاءَ مع الأموات ، (في قبرِ أمسِهِ) غيرَ آبِهْ . . .)

(153/1)

2(وارتضى القبرَ مسكناً ، تتلاشى ** فيه أيَّامُ عُمرِهِ المتشابِهْ)(وتناسى الحياةَ ، والزّمَنَ الدّاوي ** وما كان منْ قديمٍ رِغَابِهْ)4 (واعبدِ (الأمسَ) وادَّكِرْ صُوَرَ الماضِي ** فدُنْيَا العجوزِ ذكري شبابِهْ . . .)5 (وإذا مرَّتِ الحياةُ حوالَيْكَ ** جميلاً ، كالزّهر غضَّا صِباها)6 (تتغنّى الحياة بالشوق والعزم ** فيحْي قلبَ الجمادِ غِنَاها)7 (والربيعُ الجميلُ يرقصُ فوقَ ** الوردِ ، والعشبِ ، مُنْشِداً ، تيَّاهاً)8 (ومشَى النّاسُ خلفَها ، يتَمَلوْنَ ** جمالَ الوجودِ في مرآها)9 (فاحذرِ السِّحْرَ ! أيُّها النَّاسكُ القِدّيسُ **)0 (والربيعُ الفَنَّانُ شاعِرُها المفتونُ ** يُغْرِي بحبِّها وهواها)(وَتَمَلَّ الجمالَ في رِمِمِ الموتَى . . ! ** بعيداً عن سِحْرِهَا وَصَدَاها)

(154/1)

3(وَتَغَزَّلْ بسِحْرِ أيَّامِكَ الأولى ** وخَلِّ الحياةَ تخطو خطاها)(وإذا هبَّت الطيورُ مع الفجر ، ** تُغنِّي بينَ المروجِ الجميلهْ)4 (وتُحَيِّي الحياةَ ، والعالَمَ الحيَّ ، ** بِصَوْتِ المحبَّةِ المعسولهْ)5 (والفَراشُ الجميلُ رَفْرَفَ في الرَّوْضِ ، ** يناجي زهورَهُ المطلولهْ)6 (وأفاقَ الوجودُ للعمل المُجْدِي ** وللسَّعي ، والمعاني الجليلهْ)7 (ومشى الناس في الشِّعاب ، وفي الغاب ، ** وفوق المسَالكِ المجهولهْ)8 (ينشدون الجمالَ ، والنُّورَ ، والأفراحَ ** والمجدَ ، والحياةَ النبيلهْ)9 (فاغضُضِ الطَّرفَ في الظَّلامِ ! وحاذِرْ ** فِتْنَةَ النُّورِ . . ! فهيَ رُؤْيَا مَهولَة . . .) 40 (وَصَبَاحُ الحياةِ لا يُوقِظُ الموْتَى ** ولا يَرْحَمُ الجفونَ الكليلهْ) 4(كلُّ شيءٍ يُعَاطِفُ العالَمَ الحيَّ ، ** ويُذكِي حياتَه ، ويُفيدُهْ)

(155/1)

4(والذي لا يجاوِبُ الكونَ بالاحساسِ ** عِبْءٌ على الوجودِ ، وُجُودُهُ) 4(كُلُّ شيءٍ يُسايرُ الزَّمنَ الماشي ** بعزمٍ ، حتى الترابُ ، ودودُهُ) 44 (كلُّ شيءٍ إلاَّكَ حَيٌّ ، عَطوفٌ ** يُؤْنِسُ الكونَ شَوْقُه ، ونَشيدُهُ) 45 (فلِماذا تعيشُ في الكون يا صَاحِ ! ** وما فيكَ من جنًى يستفيدُهْ) 46 (لستَ يا شيخُ للحياةِ بأَهْلٍ ** أنت داءٌ يُبِيدُها وتُبِيدُهْ) 47 (أنت قَفْرٌ ، جهنَّميٌّ لَعِينٌ ، ** مُظْلِمٌ ، قَاحلٌ ، مريعٌ جمودُهْ) 48 (لا ترفُّ الحياةُ فيه ، فلا طيرَ ** يغنِّي ولا سَحَابَ يجودُهْ) 49 (أنتَ يا كاهنَ الظلامِ ياةٌ ** تعبد الموتَ . . ! أنت روحٌ شقيٌّ) 50 (كافرٌ بالحياةِ والنُّورِ . . ، لا يُصغي ** إلى الكون قلبُه الحَجَرِيُّ) 5(أنتَ قلبٌ ، لا شوقَ فيه ولا عزمَ ** وهذا داءٌ الحياةِ الدَّوِيُّ)

(156/1)

5(أنتَ دنيا ، يُظِلُّها أُفُقُ الماضي ** وليلُ الكآبةِ الأَبديُّ) 5(مات فيها الزّمانُ ، والكونُ إلاَّ ** أمسُها الغابرُ ، القديمُ ، القَصِيُّ) 54 (والشقيُّ الشقيُّ في الأرض قلبٌ ** يَوْمُهُ مَيِّتٌ ، وما ضيه حيُّ) 55 (أنتَ لا شيءَ في الوجودِ ، فغادِرْهُ ** إلى الموت فَهْوَ عنك غَنِيُّ)

(157/1)

البحر : رمل تام (رَفْرَفَتْ فِي دُجْيَةِ اللَّيْلِ الحَزِينْ ** زُمرةُ الأحلامْ) (فَوْقَ سِرْبٍ مِنْ غَمَامَاتِ الشُّجُونْ ** مِلْؤُهَاالآلامْ) (شَخَصَتْ ، لَمَّا رَأَتْ ، عَيْنُ النُّجُومْ ** بَعْثَةَ العُشَّاقْ) 4 (وَرَمَتْهَا مِنْ سَمَاها بِرُجُومْ ** تسكبُ الأحراق) 5 (كنت إذْ ذَاك على ثَوْبِ السكون ** أنثرُ الأَحزانْ) 6 (وَالهَوى يَسْكُبُ أَصْدَاءَ المَنُونْ ** في فؤادٍ فانْ) 7 (سَاكِتاً مِثْلَ جَمِيعِ الكَائِناتْ ** راكدَ الألحانْ) 8 (هائمٌ قلبي بأعماقِ الحياة ** تائهٌ ، حيرانْ) 9 (إنَّ للحبِّ عَلى النَّاسِ يَدا ** تقصفُ الأعمارْ)0 (وَلَهُ فَجْرٌ على طُولِ المدى ** سَاطِعُ الأَنْوَارْ)

(158/1)

1(ثورةُ الشّر ، وأحلامُ السّلام ، ** وجمالُ النّور)(وابتسامُ الفَجْرِ في حُزْنِ الظَّلامْ ، ** في العيونِ الحُورْ)

(159/1)

البحر : مخلع البسيط (أدركتَ فَجْرَ الحَياةِ أعمْى ** وَكُنْتَ لاَ تَعْرِفُ الظَّلامْ) (فَأَطْبَقَتْ حَوْلَكَ الدَّيَاجِي ** وغامَ من فوقِك الغمامْ) (وَعِشْتَ في وَحْشَةٍ ، تقاسي ** خواطراً ، كلّها ضرامْ) 4 (وغربةٍ ، ما بها رفيقٌ ** وظلمةٍ ، ما لها ختام) 5 (تشقُّ تِيهَ الوجودِ فرداً ** قد عضّك الفَقْرُ والسُّقَامْ) 6 (وطاردتْ نفسَك المآسي ** وفرَّ من قلبِك السّلامْ) 7 (هوِّنْ عَلى قلبك المعنَّى ** إنْ كُنْتَ لاَ تُبْصِرُ النُّجُومْ) 8 (ولا ترى الغابَ ، وهْو يلغو ** وفوقه تَخْطُرُ الغُيومْ) 9 (ولا ترى الجَدْوَلَ المغنِّي ** وَحَوْلَهُ يَرْقُصُ الغيم)0 (فكلُّنا بائسٌ ، جَديرٌ ** برأفةِ الخالقِ العَظيمْ)

(160/1)

1(وكلُّنا في الحياة أعمى ** يَسُوقه زَعْزَعٌ عَقِيمْ)(وحوله تَزْعَقُ المَنَايا ** كأنَّها جِنَّةُ الجَحِيمْ :)(يا صاح ! إن الحياة قفرٌ ** مروّعٌ ، ماؤهُ سرابْ)4 (لا يجتني الطَّرْفُ منه إلاّ ** عَواطفَ الشَّوكِ والتُّرابْ)5 (وأسعدُ النّاس فيه أعمى ** لا يبصرُ الهولَ والمُصابْ)6 (ولا يرى أنفس البرايا ** تَذُوب في وقْدَةِ العَذَابْ)7 (فاحمدْ إله الحياة ، وافنعْ ** فيها بألْحَانِكَ العِذابْ)8 (وعِشْ ، كما شاءَتِ الليالي ** من آهَةِ النَّاي والرَّبَابْ)

(161/1)

البحر : متدارك تام (أُسْكُني يا جرَاحْ ** وأسكني يا شجونْ) (ماتَ عهد النُّواحْ ** وَزَمانُ الجُنُونْ) (وَأَطَلَّ الصَّبَاحْ ** مِنْ وراءِ القُرُونْ) 4 (في فِجاجِ الرّدى ** قد دفنتُ الألَمْ) 5 (ونثرتُ الدُّموعْ ** لرياحِ العَدَمْ) 6 (واتّخذتُ الحياة ** مِعزفاً للنّغمْ) 7 (أتغنَّى عليه ** في رحابِ الزّمانْ) 8 (وأذبتُ الأسَى ** في جمال الوجودْ) 9 (ودحوتُ الفؤادْ ** واحةً للنّشيدْ)0 (والضِّيا والظِّلالْ ** والشَّذَى والورودْ)

(162/1)

1(والهوى والشَّبابَّ ** والمنى والحَنانْ)(اسكُني يا جراحْ ** وأسكُتي يا شجونْ)(ماتَ عهدُ النّواحْ ** وزَمانُ الجنونْ)4 (وَأَطَلَ الصَّباحْ ** مِنْ وراءِ القُرونْ)5 (في فؤادي الرحيبْ ** مَعْبِدٌ للجَمَالْ)6 (شيَّدتْه الحياةْ ** بالرّؤى ، والخيال)7 (فَتَلَوتُ الصَّلاة ** في خشوع الظّلالْ . . .)8 (وَحَرقْتُ البخور . . . ** وأضأتُ الشُّموع)9 (إن سِحْرَ الحياةْ ** خالدٌ لا يزولْ)0 (فَعَلامَ الشَّكَاةْ ** مِنْ ظَلامٍ يَحُولْ)

(163/1)

2(ثمَ يأتي الصبَّاح ** وتمُرُّ الفصولْ . . ؟)(سوف يأتي رَبِيعْ ** إن تقضَّى رَبِيعْ)(سكُني يا جراحْ ** وأسكتي يا شجونْ)4 (ماتَ عهدُ النّواح ** وَزَمانُ الجنونْ)5 (وأطلَّ الصَّباحْ ** مِن وراءِ القُرونْ)6 (من وراءِ الظَّلامْ ** وهديرِ المياهْ)7 (قد دعاني الصَّباحْ ** وَرَبِيعُ الحَيَاهْ)8 (يا لهُ مِنْ دُعاءُ ** هزّ قلبي صَداهْ)9 (لَمْ يَعُد } لي بَقاء ** فوق هذي البقاعْ)0 (الودَاعَ ! الودَاعَ ! ** يا جبالَ الهمومْ)

(164/1)

3(يا ضَبابَ الأسى ! ** يا فِجَاجَ الجحيمْ)(قد جرى زوْرَقِي ** في الخضمِّ العظيمْ . . .)(ونشرتُ القلاعْ . . . ** فالوَداعَ ! الوَداعْ)

(165/1)

البحر : متقارب تام (ألا أيها الظَّالمُ المستبدُ ** حَبيبُ الظَّلامِ ، عَدوُّ الحياهْ) (سَخَرْتَ بأنّاتِ شَعْبٍ ضَعيفٍ ** وكَفُّكَ مخضوبةٌ من دِماهُ) (وَسِرْتَ تُشَوّه سِحْرَ الوجودِ ** وتبدرُ شوكَ الأسى في رُباهُ) 4 (رُوَيدَكَ ! لا يخدعنْك الربيعُ ** وصحوُ الفَضاءِ ، وضوءُ الصباحْ) 5 (ففي الأفُق الرحب هولُ الظلام ** وقصفُ الرُّعودِ ، وعَصْفُ الرّياحْ) 6 (حذارِ ! فتحت الرّمادِ اللهيبُ ** ومَن يَبْذُرِ الشَّوكَ يَجْنِ الجراحْ) 7 (تأملْ ! هنالِكَ . . أنّى حَصَدْتَ ** رؤوسَ الورى ، وزهورَ الأمَلْ) 8 (ورَوَيَّت بالدَّم قَلْبَ التُّرابِ ** وأشْربتَه الدَّمعَ ، حتَّى ثَمِلْ) 9 (سيجرفُكَ السيلُ ، سيلُ الدماء ** ويأكلُك العاصفُ المشتعِلْ)

(166/1)

البحر : متقارب تام (أَزَنْبَقَةَ السفْح ! مالي أراكِ ** تَعَانِقُكِ اللَّوْعةُ القَاسِيه ؟) (أفي قَلْبكِ الغضّ صوتُ اللهيب ، ** يرتِّل أُنْشُودَةَ الهاويهْ ؟) (أَأَسْمَعَكِ اللَّيلُ نَدْبَ القُلوبِ ** أأرشفكِ الفجرُ كأسَ الأسى ؟) 4 (أَصَبَّ عليكِ شُعَاعُ الغروبِ ** نجيعَ الحياة ، ودمعَ المسا ؟) 5 (أأوقفكَ الدهرُ حيث يُفجّ ** رُ نوحُ الحياة صُدوعَ الصدور ؟) 6 (وَيَنبَثِقُ الليل طيفاً ، كئيباً ** رهيباً ، ويخفقُ حُزْنُ الدهورْ ؟) 7 (إذا أضرتكِ أغاني الظلامِ ** فقد عذَّبَتْني أغاني الوجومْ) 8 (وإن هجرتكِ بناتُ الغيوم ** فقد عانَقَتْني بناتُ الجَحيمْ) 9 (وإنْ سَكَبَ الدَّهْرُ في مِسمِعيْكِ ** نَحِيبَ الدُّجَى ، وأنينَ الأملْ)0 (فقد أجّجَ الدهرُ في مُهْجتي ** شُواظاً من الحَزَن المشتعل)

(167/1)

1(وإن أرشفتْكِ شفاهُ الحياة ** رُضابَ الأسى ، ورحيقَ الألم)(فإنّي تجرّعتُ من كفّها **كُؤوساً ، مؤجَّجةً ، تَضْطَرِمْ)(أصيخي ! فما بين أعشار قلبي ** يرِفّ صدى نوحِكِ الخافت)4 (معيداً على مهجتي بخفيف ** جَنَاحَيْهِ صَوْتَ الأسى المائتِ)5 (وقد أترع الليلُ بالحب كأسي ** وشعشعها بلهيب الحياة)6 (وجرّعني من ثُمالاتِه ** مرارةَ حُزْنٍ ، تُذيبُ الصَّفاةْ)7 (إليَّ ! فقد وحّدت بيننا ** قَسَاوةُ هذا الزّمان الظَّلُومْ)8 (فقد فَجَّرتْ فيَّ هذي الكُلومَ **كما فجّرت فيكِ تلك الكلوم)9 (وإنْ جَرَفَتْنِي أكفُّ المنونِ ** اللحْد ، أو سحقتكِ الخُطوبْ)0 (فَحُزْني وَحُزْنُكِ لا يَبْرَحَانِ ** أليفيْنِ رغمَ الزّمان العَصيبْ)

(168/1)

2(وتحت رواقِ الظَّلامِ الكَئيبِ ** إذا شَملَ الكونَ روحُ السحَرْ)(سيُسمَع صوتٌ ، كلحن شجيٍّ ** تطايَرَ من خَفَقات الوترْ)(يردِّدُه حُزنُنا في سكون ** على قبرنا ، الصّامتِ المطمئن)4 (فَنَرقُد

تَحْتَ التُّرابِ الأصمّ ** جميعاً على نَغَمَاتِ الحَزَنْ)

(169/1)

البحر : طويل (من حديث الشيوخ **) (وتطهرَ أروحنا في الحياةِ ** بنارِ الأسى . . .) (اللَّيْلِ ، فِي تِلْكَ النَّوَاحي ** وتلك الأغاني ، وذاك النشيدْ ؟) 4 (** بَعْدَ إضْرَامِ الكِفَاحِ) 4 (يسمعُ الأحزانَ تبكي ** وقال ليَ الغابُ في رقَّةٍ) 5 (وضياءٍ ، وظلالٍ ، ودجى ، **) 5 (ألماً علمني كرهَ الحياةْ **) 5 (وتربدُّ تلكَ الوجوهُ الصباحُ ** فَرَنَتْ نَحْوَ جَلاَلِ الكَوْ) 5 (سَعْيَ غَيْدَاءَ ، رَدَاحِ **) 6 (في دولةِ الأَنْصَابِ والأَلقابِ)

(170/1)

) 6 (وفتنةَ هذا الوجودِ الأغَرْ) والهمومْ) 6 (وهل ينطفي في النفوسِ الحنينُ ** وانقِبَاضٍ ، وانْشِرَاحِ) 8 (أيامَ كانتْ للحياةِ حلاوةُ الروضِ المطيرْ **) 9 (غُدُوٍ ، وَرُوَاحِ ** من الكون وهو المقيم الأبيدْ ؟) 9 (أخرسَ العصفورَ عني ، **) 9 (يَهْجَعُ الكَوْنُ ، في طمأنينةِ الْعُصْ **)0 (نِ ، جَوْنَاءُ اللِّيَاحِ ** نظامٌ ، دقيقٌ ، بديعٌ ، فريدْ)(** وبدرٌ يضيءُ ، وغيمٌ يجودْ ؟)

(171/1)

1(ههنا ، تمشي الأماني ، والهوى ، ** والأسى ، في موكبٍ فخمِ النشيدْ)(ولولا شقاءُ الحياةِ الأليمِ **)4 (ضمَّتِ الميْتَ تلكَ الحُفَرْ) وسلامهْ)5 ((ظمئتُ إلى الكون ! أين الوجودُ **)6 (نَحْوَ رَبّاتِ الجَنَاحِ ** كأنّ صدَاها زئيرُ الأسودْ)7 (** فَاحْتَسَتْ خَمْرَ نَدَى الدَّا)7 (لوعةُ اليوم ، فتبكي وتئنُّ ** لشقاها)(إنَّمَا الدَّهْرُ وَمِيثَا ** كما تنثرُ الوردَ ريحٌ شرودْ)0 (سِ فِي العَرْشِ الفُسَاحِ **

وعيشٍ ، غضيرٍ ، رخيٍّ ، رغيدْ ؟)

(172/1)

البحر : – (والضَّجَرْ ** أيُّ طَيْر) (لَيْتَ شِعْري ! **) (يَسْمَعُ الأَحْزَانَ تَبْكِي **) 4 (وذا جنونٌ ، لعمري ، كلهُ جزعٌ ** حَاكُوا لَكُمْ ثَوْبَ عِزٍّ) 4 (فَأَرى صَوْتِي فَرِيدْ ! ** يهيجُ فيها غبارا) 5 (** تبقي الأديبَ حمارا) 7 (قد كبلَ القدرُ الضاري فرائسهْ ** فما استطاعوا له دفعاً ، ولا حزروا) 8 (لا يعرفُ المرءُ منها ** ليلاً رأى أمْ نهارا) 9 (يخالُ كلَّ خيالٍ **)(** نوى قليً ، وصغارا)

(173/1)

1(لبستم الجهلَ ثوباً ** تخذتموهُ شعارا)(كَالكَسِيرْ ؟ ** قطنتمُ الجهلَ دارا ؟)4 (** لَسْتُ أدري)6 (** خلعتموهُ احتقارا)8 (وَأَعْقَبَتْهُمْ خُمَارا ** كالموتِ ، لكنْ إليها الوردُ والصدرُ)8 (يا ليتَ قومي أصاخوا ** لما أقولُ جهارا)9 (يا شعرُ ! أسمعتَ لكنْ **)0 (فلا تبالِ إذا ما ** أعطوا نداكَ ازورارا)

(174/1)

البحر : – – (نَّوَى قِليً ، وَصَغَارا **) (** دنياكَ كونُ عواطفٍ وشعورِ) (شعري نفاثةُ صدري ** يُهِيجُ فيها غُبارا) (لولاهُ ما انجابَ عني ** يَخَالُ كُلَّ خَيَالٍ) 4 (** أيامُهُ بضياءِ الفجرِ والشفقِ) 4 (ولا وجدتُ اكتئابي ** ولا وجدتُ سروري) 5 (غردْ ، ففي قلبي إليكَ مودةٌ ** لكنْ مودةُ طائرٍ مأسورِ) 6 (لولاهُ ما سمعتْ في الكونِ أغنيةٌ ** دُونَ أَنْ تَبْلَعَ النُّفُو) 6 (** لِلْجَهْلِ في الجوِّ

نَارا) 7 (لا أنظمُ الشعرَ أرجو ** به رضاءَ الأمير)

(175/1)

---

8 (** نَسَباً صَارَ مُعْرِقا)0 (** يرفُّ فيه مقالي)0 (** سوى حقيرِ الرزايا)(** منْ خافقاتِ خيالي)(فوقها يرقصُ الغرامُ ، ويلهو ** ويغني في نشوةٍ ودلالِ)(أبدا ولا الأملُ المجنحُ منشداً ** لَبِسْتُم الجَهْلَ ثَوْباً)4 (يهتاجني صوتُ الطيورِ ، لأنَّه ** متدفقٌ بحرارةٍ وطهورِ)4 (نحن نحيا في جنةٍ منْ جنانِ السحرِ ** في عالمٍ بعيدٍ . . . ، بعيدِ . . .)6 (** وَدِمَائي تخلَّقا)7 (يا شعرُ ! أنتَ ملاكي ** وطارفي ، وتلادي)

(176/1)

---

17 (بَذَرَ الحُبُّ بَذْرَهُ ** يَرقُبُ البَدْرَ جَفْنُهُ)8 (متوحداً بعواطفي ، ومشاعري ، ** سَرَى ، تَسَرْبَلَ فَارا)8 (** وأنتَ نعمَ مرادي)(** تَتْلُو سَحَاباً زُكَاماً)(إنّ في ثغرنا رحيقاً سماوياً ** بَرْقُ غَيْمٍ تَألَّقا)(يَا قَوْمُ مَا لِي أَرَاكُمْ ** ذا همةٍ كثيرَ الرمادِ)(** موتُ يثيرُ الشقاءْ)(يَا شِعْرُ ! أَسْمَعْتَ لكِنْ **)(ثَغْرُهُ مِنْ عُقُودِهِ ** وَدُمُوعِي تَنَسَّقَا)5 (** هَامَ فِي العَيْنِ غَرْبُهُ)

(177/1)

---

27 (أنتَ في الكونِ قوةٌ ، لم تسها **)0 (ماذا أودُّ من المدينةِ ، وهيَ مر ** تادٌ لكلِّ دعارةٍ وفجورِ ؟)4 (خَلَعْتُمُوهُ احتِقَارا **)6 (ذرفتهُ أجفانُ الصباحِ مدامعاً ** ألاقةً ، في دوحةٍ وزهورِ . . .) 5(أَبْقَوا سَمَاءَ المَعَالي **)

(178/1)

البحر : – – (والشَّقَا لَوْ تَرَفَّقَا **) (فيصبحُ ما قد شيد اللهُ والورى ** خراباً ، كأنّ الكلَّ في أمسهِ وهمُ !) (ما قدسَ المثلَ الأعلى وجملهُ **) 4 (ثُمَّ مِنْ وَصْلِهِ الجَمِي ** وغام الفضا فأينَ بروقكْ ؟) 4 (** تَضُجُّ ، وها إنّ الفَضاءَ مَآتِمُ) 4 (عوائدُ تُحيي في البلاد نوائباً **) 5 (' أيها الطائرُ الكئيبُ تغردْ ** وطرفُهُ يَرْمُقُ النَّجْمَ) 6 (يُصوّبها نَحْوَ الدِّيانَةِ ظَالِمُ ** حتى إذا ما توارى عنهمُ ندموا !) 6 (' وأجبني فدتْكَ نفسيَ ماذا ؟ **) 6 (حتى تحركت السنون ، وأقبلتْ ** فتنُ الحياةِ بسحرها الفتانِ)

(179/1)

---

7 (' خذ الحياةَ كما جاءتْك مبتسماً ** في كفها ، الغارُ أو في كفها العدمُ ') 7 (** ان جمّ أحزانُهُ وهمومُهْ ') 9 (** وغادةُ الحبِّ ثكلى ، لا تغنيني)0 (فمنْ تألمَ لمْ ترحمْ مضاضتهُ **)(وسحاباً منَ الرؤى ، يتهادى **)(تَقُول واللَّيل سَاجٍ **)(** قِ تراباً إلى صميمِ الوادي)6 (' واقطفِ الوردَ من خدودي ، وجيدي ** يا قلبُ نَهْنِهْ دموعَ)9 (عبقرُّ السحرِ ، ممراحٌ وديعٌ في سماهْ **)9 (وأمانيَّ ، يغرقُ الدمعُ أحلاها ، ** صَارَ ذا جِنَّةٍ بِهِ)

(180/1)

---

20 (وانسَ في الحياةَ . . ، فالعمرُ قفرٌ ، ** مرعبٌ إنْ ذوى وجفّ نعيمهْ ')0 (** ي مسراها ، ويبقي أساها)(كَمْ قُلُوبٍ تَفَطَّرَتْ **)(نَاحَتْ عَليهِ فتاةٌ : ** نَ بلْ لبُّ فنها وصميمهْ ')5 (فرماها بنظرةٍ ، غشيتها ** والقبرُ مصغٍ إليها :)5 (ليتني لم يعانقِ الفجْرُ أحلامي ، **)9 (نحوَ السماءِ ، وها أنا في الأرضِ تمثالُ الشجونْ **)5 (ولربّ صبحٍ غائمٍ ، متحجبٍ ** في كلةٍ من

زعزعٍ وغمامِ) 4(جفتْ به أمواجُ ذياك الغرامِ الآفلِ **)

(181/1)

البحر : – (أيُّ ناسٍ هذا الورى ؟ ما أرى ** إلا برايا ، شقيةً ، مجنونهْ) (على الوجود حياتُهْ ** سِ منَ الشرِّ ، كيْ تجنَّ جنونهْ) 5 (مانُ صَوْبَ البَلايا ؟ !)) 6 (أصبحَ الحسنُ لعنةً ، تهبط الأر ** وِهِ ، وَفَرْطِ وُلُوعِهْ) 7 (وشقيٍّ ، طافَ المدينةَ ، يستج ** دي ليحيا ، فخيبوه احتقارا)0 (** في ظُلْمَةِ اللَّيل فَاضَتْ)(وشعوبٍ ضعيفةٍ ، تتلظى ** في جحيمِ الآلامِ عاماً فعاما)6 (وفتاةٍ حسبتها معبدَ الحبِّ ، ** يَا لابْتِسَامةِ قَلْبٍ)(رصْفَ الصَّفَائِح دونَهْ (يا دهرُ ! رفقاً ! فإنَّ القُ)

(182/1)

البحر : – – (نحنُ نمشي ، وحولنا هاته الأك ** وانُ تمشي . . . ، لكنْ لأيةِ غايهْ ؟) (** هاته ، يا فؤادُ إنَّا غَريبا) 4 (** نجيعَ الحياةِ ، ودمعَ المسا) 7 (إذا أضجرتكِ أغاني الظلامِ ** فقدْ عبتني أغاني الوجومْ) 8 (وإنْ هجرتكِ بناتُ الغيومِ ، ** فقد عانقتني بناتُ الجحيمْ) 9 (ثمَّ خلفتني وحيداً ، فريداً ** سِ ، وهذا الرَّبيعُ ينفُخُ نَايهْ)0 (هاتهِ فالظلام حولي كثيفٌ ** بين الخرائبِ يُمسِي)(هاته ، يا فؤادُ إنا غريبا **)(أصيخي ! فما بينَ أعشارِ قلبي ** يرفُّ صدى نوحكِ الخافتِ)(أنتَ جبلتَ بين جنبيّ قلباً ** سرمديّ الشعورِ والإنتباهِ)

(183/1)

---

14 (بعد القضاءِ الأخيرِ . . . **)4 (معيداً على مهجتي بخفيفِ ** ضي وخلَّى النَّحيبَ في شَفَتيَّا ،)8 (ويرى الأعشابَ وقدْ سمقتْ ** بينَ الأشجارِ تشاهدهُ)0 (يا إله الوجود ! ما لكَ لا ترثي **

لحزنِ المعذبِ الأواه ؟)(جفَّ سحرُ الحياةِ ، يا قلبيَ البا ** إنَّ الدُّهورَ البَواكي)(يرددهُ حزننا في سكونٍ ** على قبرنا ، الصامتِ المطمئنْ)(وزرعتُ الأحلامَ في قلبيَ الدا ** مي ، ولا أستطيعُ حتّى بكاها ؟)4 (ثمَّ لما حصدتُ لمْ أجنِ إلا ** الشوكَ ، ما ترى فعلتُ ؟ إلهي !)5 (مَ واليأسَ ، والأسى ، حيثُ شِينا ** هم ، ويرنو لهم بعطفٍ إلهي)

(184/1)